التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

الأحد 3 جمادى الثانية 1445هـ الموافق لـ 17 ديسمبر 2023 م
العدد 471 الثمن 1000 م

مسيرة التحرير نصرة لأهل فلسطين وللأقصى الأسير

«يا جيوش المسلمين.. أكثر من سبعين يوماً وغزّة تستغيث.. فمتى تُلبّون»

الرئيس قيس سعيد يتهم خصومه بالعمالة.

ختم قانون المالية لسنة 2024، وطاحونة الشيء المعتاد

انقلاب الرأي العام العالمي ضد كيان يهود

ثلاثة عشر سنة عن انطلاق ثورة الأمة من سيدي بوزيد، ماذا بعد؟

تمر بنا اليوم الذكرى الثالثة عشر لانطلاق ثورة الأمة من مدينة سيدي بوزيد الأبية التي أطاحت بأعتى الأنظمة الإستبدادية في المنطقة وكانت فرصة تاريخية للتحرر من الهيمنة الغربية وأدواتها المحلية.

تآمر الغرب عن مطالب الشعوب العربية بإسقاط النظام كان سريعا، حيث تم استدعاء مصر وتونس من طرف الدول الكبرى لحضور قمة دوفيل في ماي 2011، وقد طلبوا من رئيس الحكومة المؤقت آنذاك الباجي قايد السبسي طلبا واحدا وهو أن تلتزم الدولة التونسية بالاتفاقيات الدولية، أي أن تبقى تونس تحت الوصاية الغربية.

مقررات مؤتر دوفيل كانت فارقة في الثورة التونسية، حيث كشف التقرير السري المسرب عن البنك المركزي والصادر سنة 2016، أن كل السياسات والخيارات الاقتصادية ومشاريع القوانين التي اتبعتها الحكومات المتعاقبة تم التنصيص عليها بالتفصيل الممل في ذلك المؤتمر المشؤوم مثل استقلالية البنك المركزي واتفاقية الشراكة مع الإتحاد الأوروبي «الاليكا» وقوانين الاستثمار ، ومشروع رسالة النوايا الاولى والثانية التي التزمت فيها الدولة التونسية لصندوق النقد الدولي بالسير في الاصلاحات الكبرى بما فيها خصخصة القطاع العام اي تسليم ما تبقى من مؤسسات عمومية للغرب بعدما تم تسليم الثروات الطبيعية من غاز وبترول ومعادن للشركات الغربية.

سياسة التبعية التي سارت بحسبها حكومات ما بعد الثورة لم تنتج الا البؤس والخراب، ما سرّع بسقوطها، فجاءت حركة 25 جويلية 2021 وأطاحت بالفئة التي حكمت طيلة عشر سنوات وبشرت الناس باسترجاع القرار والقطع مع التبعية والسياسات الاستعمارية والفساد والمحسوبية، إلا ان الحالة المعيشية للناس ازدادت سوء وأصبحت طوابير الناس امام المخابز والمغارات ومحطات البنزين أمرًا مألوفًا، أما السيادة فضاعت في أروقة الاتفاق مع الاتحاد الاوروبي الذي جعل من أمننا وجيشها حرسا وعسسا لصالح الغرب وأجنداته، ومن بلدنا تونس نقطة فرز وغربلة للعابرين نحو القارة العجوز تمنع عنهم الهجرة وتتحمل عنهم أعباء مراكز اللجوء وتبعاتها، ولم تعد أخبار الزج بالمعارضين والفاسدين في السجون تستهوي الناس أو تلفت انتباههم بعدما وقفوا على الحقيقة المرة أن النظام الذي ثاروا عليه لم يتغير وان تغيرت الوجوه، حيث استطاع الغرب انتاج نفس النظام ولكن بوجوه جديدة لا تقل سياساتها سوء عمن سبقها، سياسات تنبع من مشكاة الانظمة الوضعية التي تحكم بغير ما انزل الله ولم تنتج الا البؤس والشقاء وبعثت اليأس في قلوب الناس حتى لا يفكروا في التحرك للتغيير ويثوروا مرة أخرى على النظام العلماني الحداثي الذي سامهم سوء العذاب.

لن تنجح ثورتنا الا اذا تحصنت بثلاث عوامل:

١. التسلح بمشروع حضاري ينبع من عقيدة الشعب المسلم، يحررنا من الهيمنة الغربيةويحدد البديل والطريقة والغاية.
٢. وجود قيادة مخلصة لمشروع الامة وواعية على ألاعيب الغرب، تقود الأمة نحو التغيير الحقيقي المنتج على اساس الاسلام.
٣. جزء كافي من أهل القوة قادر على قطع ايادي الغرب من بلادنا.

هذه العوامل الثلاث تمكننا من إقامة دولة ذات قوة وشوكة و هيبة تستند في قرارها و سياستها على سيادة الشرع و سلطان الأمة دون غيرهما، دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، ولا شك أن فشل الديمقراطية وتصدع الرأسمالية يعزز الثقة بأن مشروع الخلافة هو الوحيد الكفيل بإخراج الأمة من مآزقها، وما طوفان الأقصى الذي أيقظ الأمة من مشرقها الى مغربها إلا أحد إرهاصات قيامها، لتتحرر الامة وجيوشها من الهيمنة الغربية وأدواتها المحلية وتقيم دولتها التي ستجمع من طاقات الامة وقواها ما يمكنها لتحقيق أحد أهم أولوياتها : نصرة غزة وتحرير المباركة فلسطين، ثم تنطلق لتملأ الارض قسطا وعدلا وبعدما امتلأت ظلما وجورًا.

قال الله تعالى:
الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ

أ. محمد زروق

تسجيل تراجع كبير في عدد الولادات الجديدة
تونس في خطر، والسبب تشريع البشر

الخبر: تونس تسجل من سنة 2017 إلى 2021 تراجعا هاما في عدد الولادات الجديدة بنسبة تفوق 23 بالمائة.

سجلت تونس خلال السنوات من 2017 إلى 2021 تراجعا هاما في عدد الولادات الجديدة في مختلف جهات الجمهورية بنسبة فاقت 23 بالمائة، وفق ما كشفه المعهد الوطني للإحصاء.

وأشار المعهد في النشرية الإحصائية السنوية لتونس أن عدد الولادات الجديدة قد بلغ سنة 2021 أكثر من 160 ألف ولادة مقابل أكثر من 209 آلاف ولادة خلال سنة 2017.

وسجلت ولايتا صفاقس وتونس أكبر عدد من الولادات خلال ذات الفترة باعتبارهما من أكثر الولايات الآهلة بالسكان، حيث بلغ عدد الولادات في الجهتين خلال سنة 2021 أكثر من 13 ألف ولادة جديدة بكل ولاية.

ومن شأن هذا التراجع أن يؤثر بشكل كبير على الهرم السكاني في تونس، الذي يتجه نحو التهرم خاصة بعد انتهاء مرحلة الانتقال الديمغرافي في سنة 2010.

في المقابل سجل عدد عقود الزواج في تونس ارتفاعا ملحوظا خلال سنة 2021 مقارنة بسنة 2020 بلغت نسبته 9 بالمائة، ليبلغ عدد الزيجات حسب المعهد، أكثر من 71 ألف سنة 2021 مقابل 65 ألف سنة 2020.

ورغم هذا التطور الإيجابي فان النسق العام يتجه نحو الانخفاض إذ تراجع عدد الزيجات بحوالي 25 بالمائة خلال الخمس سنوات (2017 / 2021) لينخفض من 95 الف سنة 2017 الى 71 الف زيجة في سنة 2021.

كما كشفت ذات الإحصائيات ارتفاعا هاما لعدد الوفيات خلال سنة 2021 إلى أكثر من 107 آلاف وفاة مقابل حوالي 80 ألف وفاة خلال سنة 2020.

ويعود هذا التطور الكبير المقدر بأكثر من 33 بالمائة أساسا إلى ارتفاع الوفيات بسبب جائحة كوفيد 19 التي راح ضحيتها منذ ظهور الجائحة في سنة 2020 إلى الآن حوالي 29,500 شخص حسب إحصائيات لوزارة الصحة.

مقدمة

إنّ طبيعة النظام الرأسمالي أنه من جنس فكرته المنبثق عنها: فصل الدين عن الحياة.. ليصبح الإنسان سيد هذه الحياة وصاحب الحق في امتلاكها وإدارتها.. ويُقصي كل أمر متعلّق بتدخل الدين في شؤون الحياة..

ولهذا نجد أن النظام الرأسمالي يستميت في محاربة التشريع الإلهي حتى يفسح المجال لتشريع البشر.. ومتى كان الإنسان مُشرّعا عمّت الفوضى.. لأنّ طبيعة الإنسان أنه كائن حي لديه طاقة حيوية تتطلّب الإشباع.. وكلما شعر الإنسان بتهديد في إشباعاته زادت فوضويته وتدافعه نحو تلبيتها.. وزادت معها رغبته في ضمان هذا الإشباع وديمومته..

وقد أدت هذه النظرة الخاطئة إلى إنتاج سياسة اقتصادية فاشلة ترى أن الجوع والفقر اللذين يجتاحان العالم سببهما هي الزيادة السكانية في العالم على اعتبار أن طاقة السكان على التزايد تفوق قدرة الأرض على إنتاج المواد اللازمة للإنسان.. مع العلم أن إنتاج الغذاء العالمي يفوق ويزيد على مقابلة الحاجات الغذائية لسكان الكرة الأرضية كلها..

وعوض أن يُبحَث الحل على ضوء سياسة اقتصادية رشيدة تعمل على توزيع الثروة بما يحقق الرعاية والكفاية للناس.. انصبّ البحث على طرق التقليل من النوع الإنساني وتحديد نسله بحجة أن مساحة الأرض غير قادرة على استيعاب أعداد تفوق المعدلات السكانية الحالية وأن النمو الديمغرافي يفوق الثروة في العالم وهو سبب الفقر..

نعم.. هكذا كان حلّ مشكلة الفقر في النظام الرأسمالي.. بالحدّ من الإنجاب وتحديد النسل وتقنين ذلك في بعض الدول.. والحثّ عليها من قبل الهيئات العالمية والدولية..

مسألة النمو الديمغرافي في تونس

ومن المؤكد أن مسألة النمو الديمغرافي ليست مرتبطة بالضرورة بقرارات الأسر والمتزوجين، ولكن أيضا علينا أن ننتبه إلى أن العزوف عن الزواج وارتفاع نسبة العزوبية والعنوسة نتيجة ارتفاع نسب البطالة والغلاء وغياب فرص التشغيل تمثل سببا رئيسيا في تراجع نسب الوالدات، فالنسق العام لعقود الزواج يتجه نحو الانخفاض حيث تراجع عدد الزيجات بحوالي 25 بالمائة خلال خمس سنوات (2017 - 2021) بواقع 71 ألف زيجة في سنة 2021 مقابل 95 ألف سنة 2017.

وهذا يعبر أكثر عن تراجع نسبة الوالدات الجديدة المرتبطة أساسا بمؤسسة الزواج يضاف إلى كل ذلك تأخر سن الزواج لدى المرأة مما يؤثر على الخصوبة ولا يختلف عاقلان في أن الحفاظ على توازن الهرم السكاني من الثوابت والركائز الأساسية لكل مجتمع لأنّ ذلك يرتبط بالحفاظ على النسل ويرتبط بسوق الشغل وتحقيق النمو والإنتاج وغيرها من المجالات لذلك نحتاج اليوم إلى مراجعات جذريّة وعميقة وعديدة على مستوى الحياة الأسرية وتركيبة المجتمع فضلا عن ضرورة المراجعة الجذرية للسياسة الاجتماعية والاقتصادية والخيارات الحضارية المتّبعة.

في تونس لا يمكن حماية الهيكل السكاني من التهرّم في ظل الإصرار على العمل بمجلة الأحوال الشخصية والتي طرح فيها مشروع تحديد النسل.. وقد نوقشت المسألة على ضوء تحسين الوضع المعيشي بالحد من الإنجاب ممّا أدى إلى تناقص سكاني سريع وارتفاع في معدل التهرّم.. وتوالت الحكومات المتعاقبة في تونس في انتهاج هذه السياسة دون إدراك لغايتها الحقيقة.. بل كان العمل بها يحظى بتشجيع دولي وتغطية إعلامية كبيرة وحتى برامج التعليم كانت تستحسن فكرة الحد من الإنجاب وتجعل «تحديد النسل» محورا رئيسيا في منهجيتها.. حتى إنها تعرف الطلاب في سن مبكرة على وسائل تحديد النسل والوقاية من الإنجاب..

نظرة الإسلام للنمو الديمغرافي

لقد حثّ الإسلام على الإنجاب للمحافظة على النوع الإنساني.. والإسلام فيه من الأحكام الشرعية ما يضمن تحقيق الرعاية والكفاية والرفاه لكل البشر.. لأن النظام الاقتصادي في الإسلام يقوم على توزيع الثروة بشكل يحقق الإشباعات الأساسية للإنسان بوصفه إنساناً.. وليس في التشريع الإسلامي ما يخشاه ويخجل منه لأنه وحي رب العالمين.. وحي خالق هذا الإنسان وهذا الكون وهذه الحياة.. ومع أن الإسلام قد شجّع على الإنجاب لقوله صلّى الله عليه وسلّم: «تناكحوا تناسلوا فإني مباه بكم الأمم يوم القيامة»، فإن الإسلام لم يمنع تنظيم النسل واستخدام بعض وسائل منع الحمل والتي لا تسبب قطعا للنسل أو عقما دائما..

وليست الغاية من هذا الموضوع بيان الموقف الشرعي من تحديد النسل.. بل الغاية منه بيان عقم هذه الأنظمة العلمانية المتحكّمة في تونس وفي العالم وعجزها على رعاية شؤون الناس.. بل وإفقارهم واستغلالهم بذريعة وهمية جنّدت لها مؤسسات وحكومات ومنابر إعلامية وجمعيات دولية حتى تغطّي على فشلها وعدم استيعابها لمشاكل الإنسان.. وذلك لأن النظام الرأسمالي في نهايته تشريع بشري قاصر عاجز.. لا يستطيع أن يقدم للإنسانية الرخاء والهناء.. بل هو شقاء وعداء.. عداء للإنسان وللدين وللحياة..

البشرية في خطر، والسبب تشريع البشر

إذن ترزح تونس والبشرية عموما تحت وطأة العجز والضعف والتخلف الذي جعل الإنسان يطمح لما ليس له ويتعدى على حق الله سبحانه في التشريع، فيسن تارةً قانوناً لمنع الإنجاب ومرة أخرى يجعله ضرورة لازمة لحياة المجتمع، متناسياً فطرة الإنسان التي قررها ربُّه وخالقه في كون البقاء غريزة ملازمة له، يسعى لأجلها للتزاوج والإنجاب وحفظ نوعه كإنسان استُخلف في هذه الأرض. ينظرون للمجتمع نظرة مادية بحتة، ويُجعل بقاء الإنسان على هذا الكوكب مرهوناً بحالة الاقتصاد وتقدمه، فإن تراجع الاقتصاد وارتفعت الأجور وقلت الأيدي العاملة صار تكثير النسل وزيادة السكان ضرورةً يشجع عليها القانون ومنةً تمن بها الدول على شعوبها لا لأجلها بل لأجل زيادة معدل الناتج القومي، في صورة تشابه استعباد فرعون لقومه باستخفاف صوَّر لهم نفسه إلهاً يُعبد يمنحهم حق الحياة ومستلزماتها، فأطاعوه غافلين أنّه طاغية لولا خضوعهم له ما كان لسطوته من قيمة.

وهكذا يظهر مدى إجرام البشر بحق أنفسهم حين تنكروا لتشريع الله، واستكبروا في الأرض بوهم القدرة على تدبير شؤونهم.

وإن القول الفصل أنه لا حياة للإنسان والبشرية إلا بالهدي الرباني، في تشريع كامل يحفظ بقاءهم وحياتهم وفيه وحده هناؤهم وسعادتهم. حياةً يكون الإنسان فيها هو سيد الكون بما حباه الله من نعمة العقل والإيمان، بتشريع جاء لحفظ البشرية: فكان من أهم ضروراته حفظ النفس والعقل والنسل وتحريم الاعتداء عليها. أما في نظرته للشيخوخة فلم تكن أبداً داء ولا مشكلة مستعصية وعبئاً على الدولة، بل إن رسول الرحمة كان من هديه أن قال: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَيَعْرِفْ شَرَفَ كَبِيرِنَا.» كما جاء في حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما. ومقولة ابن الخطاب المشهورة للشيخ اليهودي أن «أخذنا منك الجزية شاباً وضيعناك شيخاً» وأمر له براتب من بيت المال. هذه الشريعة التي تطبقها دولة الخلافة، فتسوس الناس بالرحمة والعدل والرعاية. وهذا ما تحتاجه البشرية لينقذها من شقاء العيش في دركات الرأسمالية.

ختم قانون المالية لسنة 2024، وطاحونة الشيء المعتاد

الخبر:

ختم رئيس الجمهورية قيس سعيد، يوم الاثنين 11 ديسمبر 2023، قانون المالية لسنة 2024، وفق بلاغ أصدرته رئاسة الجمهورية.

وكان رئيس مجلس نواب الشعب إبراهيم بودربالة قد تولى في وقت سابق يوم الاثنين، توقيع النسخة النهائية لمشروع قانون المالية لسنة 2024، من أجل إحالتها إلى رئيس الجمهورية قصد ختمها ونشرها بالرائد الرسمي للجمهورية التونسية عملا بأحكام الفصل 103 من الدستور.

والتقى رئيس مجلس نواب الشعب، قبل ذلك، وفق بلاغ أصدره المجلس، بإطارات وزارة المالية ومستشاري لجنة المالية والميزانية بالمجلس بحضور نائب رئيس لجنة المالية والميزانية عبد الجليل الهاني.

وأبرز رئيس البرلمان المسؤولية المشتركة بين نواب الشعب وأعضاء الحكومة وإطارات الدولة وموظفيها في تحقيق المعادلة بين إكراهات الدولة في مواجهتها للتحديات المالية من جهة، وطموحات الشعب من جهة أخرى والتي اجتهد كل النواب في إبلاغها وترجمتها لاسيما من خلال ما قدّموه من إضافة وإثراء لمشروع قانون المالية للسنة المقبلة، حسب نص البلاغ.

التّحرير:

يتكرر المشهد نفسه كل نهاية سنة إدارية، على مظاهر الإحتفاء الكاذب، بختم قانون المالية، فلم يتخلف الأمر هذه السنة. وكان لإبراهيم بودربالة «شرف» أداء هذا الدور، هذه السنة واجتماعه بإطارات وزارة المالية ومستشاري لجنة المالية والميزانية بالمجلس، حتى تحبك المسرحية حين ينوه رئيس برلمان الدولة «الوطنية» بتحقيق المعادلة بين إكراهات الدولة في مواجهتها للتحديات المالية من جهة، وطموحات الشعب من جهة أخرى، من خلال اجتهاد كل النواب..

هل إكراهات الدولة التي يتحدث عنها بودربالة غير ما أفسده النظام العلماني الذي فرض على أهل تونس لعقود طويلة، والذي يصر هؤلاء... على تثبيته فينا حماية لمصالح أولي نعمتهم من ضباع الرأسمالية العالمية؟ وهل كتب على أهل تونس أن يظلوا يتجرعون هذه الإكراهات كل سنة؟ والحال أن الشفاء مما هم فيه، في شرع رب العالمين. فلا الدولة في نظام الإسلام تمن عليهم بشيء، ولا هم يناصبونها العداء..

رئيس الحكومة يقرر إحداث لجنة لصياغة مشروع قانون جديد خاص بالجمعيات

خصّصت جلسة عمل وزارية، انعقدت الاثنين 11 ديسمبر 2023 بقصر الحكومة بالقصبة للنظر في مسائل تتعلق بالجمعيات وكيفية تمويلها، وذلك بإشراف رئيس الحكومة أحمد الحشّاني وحضور وزيرة المالية سهام نمصية البوغديري، وممثل عن وزارة العدل.

وأفاد بلاغ لرئاسة الحكومة، أنه تقرّر خلال هذه الجلسة إحداث «لجنة عبر قطاعية» لتشتغل على مشروع قانون جديد خاص بالجمعيات، مع إمكانية النظر في تنقيح قوانين أخرى متعلقة بتمويل الجمعيات وتبييض الأموال.

وشدّد رئيس الحكومة بالمناسبة على ضرورة أن يساهم القانون الجديد للجمعيات في تدعيم دور المجتمع المدني، وذلك في كنف احترام المبادئ والحقوق والضمانات المنصوص عليها في الدستور وفي إطار دولة القانون.

التّحرير:

الاشتغال على مشروع قانون جديد خاص بالجمعيات، حدث متكرر، عملت عليه سلطة، ما صار يعرف بعد 25 جويلية «بالعشرية السوداء» حين تطرقت لهذا الموضوع بزعم تعديل وإصلاح ما أفسده نظام المخلوع في هذا الصدد، حتى صح في الجميع قوله تعالى: «كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا». فكل من نظام بن على، وسلطة «العشرية السوداء»، وسلطة ما بعد 25 جويلية تدثّرت، بكل رقاعة، بالرداء الخبيث لدور المجتمع المدني، في تحديد قانون الجمعيات، ثم يدعون أنهم سيحمون الناس من سلطة المال الفاسد ومن تهديد السيادة «الوطنية» من التدخلات الخارجية، والحال أن إصرارهم على مدنية المجتمع لا يمكن إلا أن تجعل من هذا المجتمع إلا لقمة سائغة لدينصورات الكفر والكافرين. أما قانون الجمعيات والأحزاب فتضبطه عقيدة كل أمة وطبيعة النظام الذي ينبثق عنها، والسياسة الخارجية التي تضبطها تلك العقيدة، ولا تجعل قانونها ذاك، لعبة لأهواء الأغبياء السعداء، بالسلطة.

جديد الإستشارة الوطنية الفاشلة لإصلاح منظومة التعليم

الخبر

اعتبر وزير التربية محمد علي البوغديري الثلاثاء 12 ديسمبر أن نسبة المشاركة في الاستشارة الوطنية حول إصلاح نظام التربية والتعليم كانت محترمة حيث شارك فيها إلى حد اليوم 534958 شخصا.

التّحرير:

شهدت البلاد في الأيام القليلة الماضية حملة مسعورة للترفيع في نسب المشاركة في الحملة وذلك بإشراك تلاميذ المدارس الإعدادية جبرا فيها ودون أن تكون للتلميذ دراية بفحواها. المعلوم بداهة أن الذين يحق لهم التصويت وإبداء الرأي في الاستشارة هم البالغين فقط من أصحاب بطاقات التعريف الوطنية ،فكيف يقع إشراك من لا يفهم الإستشارة ولا يعرف بنودها ولا مخرجاتها ثم كيف يُسأل فيها من لم يبلغ بعد ولا يحوز على بطاقة تعريف وطنية؟أليس هذا صنفا من المكر والتحيل وإشراك من لا يفهم في شهادة زور مع سبق الإضمار؟ أليس هذا يصنف خديعة في القانون حين يتولى أستاذ مادة الإعلامية تعمير خانات الاستشارة بدلا عن التلميذ ويُسأل التلميذ فقط عن رأيه في الزمن المدرسي ؟؟

أليس كل هذا محاولة مفضوحة لتقديم إضافة وترفيع نسبة كانت بالأصل هزيلة (0.6 بالمئة) قبل انتهاء الآجال (يوم 15 ديسمبر انتهاء آجالها).

بالنظر إلى هذه النسبة التي رآها وزير التربية محترمة يمكننا احتساب نسبة المشاركة الفعلية من ضمن من يحق لهم المشاركة والمقدر عددهم الجملي بـ6 ملايين كالتالي:534958 قاسم 6000000 فتكون النسبة المئوية حوالي 9 بالمئة أي أن النسبة انتقلت من 0.6 بالمئة إلى 9 بالمئة أي بمعنى نسبة إعراض وعدم مشاركة تقدر ب 91 بالمئة ،فهل هذه النسبة محترمة أم فضيحة؟

إن القراءة الأولية لهذه النسب تعكس عدم ثقة الناس في الاستشارة وفي واضعيها وفي النظام المشرف عليها لذلك قابلوها بالرفض وعدم الرغبة في المشاركة في هذه المهزلة كونها لا تفضي إلى أي عملية إصلاح بل هي تركيز للفساد أكثر فأكثر.

إن الإصلاح الحقيقي لا ينطلق من نفس الأسس ولا يرتبط بنفس المنظومة التي أفرزته بل الأصل أن تنطلق من منظومة تفرزها عقيدة الأمة لتنتج الشخصيات المتميزة، إن حالكم يا أصحاب الاستشارة كمن يبحث عن مذاق مختلف لوجبة طعام بتغيير الملاعق.

الإصلاح الحقيقي هو ذاك الإصلاح الذي تقوده دولة مبدئية قرارها بيدها وسلطانها ذاتي، دولة قائمة على عقيدة الأمة عقيدة لا إله إلا الله محمد رسول الله، لا عقيدة فصل الدين عن الحياة ووجهة النظر الغربية لملة الكفر.

فهلاّ بالله عليكم كففتم عن بيعكم للوهم ودجلكم على الناس وإيهامهم بتغيير لن يحصل أبدا،وتبتم لربكم وأخلصتم لدينكم وأمتكم وسعيتم بمعيتها ومعية المخلصين للفكاك من ربقة الإستعمار وأذرعه ولفظتم عنكم التبعية الذليلة والعمالة الرخيصة للغرب ووجهة نظره وحثثتم الخطى نحو عزكم ومجدكم... ثم تكون خلافة على منهاج النبوة.

تونس، وخيار التمسُّح على أعتاب صندوق النقد الدولي

المهندس وسام الأطرش

تمّ تأجيل زيارة لفريق من صندوق النقد الدولي إلى تونس، التي كانت مرتقبة من 5 إلى 17 ديسمبر 2023، بطلب من السلطات التونسيّة، وفق مصدر من صندوق النقد الدولي.

وأكد المصدر نفسه لوكالة تونس أفريقيا للأنباء، أن هيكل التمويل الدولي يبقى على استعداد لإجراء المشاورات السنوية في إطار المادّة الرابعة للصندوق، المتعلّقة بمراجعة الأداء الاقتصادي التونسي.

وقد أكّد مصدر من البنك المركزي التونسي تأجيل هذه الزيارة، موضحا أنّ السلطات التونسيّة وصندوق النقد الدولي اتفقا على تأجيل الزيارة إلى موعد لاحق سيتم تحديده بالتشاور بين الطرفين. (شمس أف أم)

التعليق:تحاول السلطات في تونس مجددا الظهور بمظهر الممتنع (أو المتمنّع) عن الاقتراض من صندوق النقد الدولي، وفيما تلوح بتأجيل زيارة مبرمجة لوفد صندوق النقد الدولي، بما قد يوحي بانقطاع العلاقة بين السلطة والصندوق، فإن الحديث عن تحديد موعد لاحق من خلال التشاور بين الطرفين يؤكد أن المفاوضات مع الصندوق جارية ومستمرة، وأن سبب التأجيل ليس رفض مبدأ التعامل مع الصندوق، وإنما هو تحسين كل طرف لشروط التفاوض، والدليل على ذلك، تصريح رئيس الحكومة خلال كلمته مؤخرا تحت قبة البرلمان، حيث أكد أن خيار الاقتراض من صندوق النقد الدولي لا يزال مطروحا على الطاولة لدى الحكومة. وهذا يفند كل المزاعم التي تدعي أن سبب إقالة رئيسة الحكومة السابقة سببه خيار التعامل مع هذا الصندوق، هذا دون أن ننسى ذلك اللقاء الشهير بين الرئيس قيس سعيد ومديرة الصندوق في فرنسا، والذي يعكس استمرار وجود فرضية اللجوء إلى الوصفات المسمومة التي يعدها الصندوق.

بعبارة أخرى، فإن خيار التمسح على أعتاب صندوق النقد الدولي كان ولا يزال خيار جميع الحكومات المتعاقبة في تونس بلا استثناء، وهذا يعكس أزمة النظام الرأسمالي الذي نعيشه ويرفض كل الحكام الإقرار بحقيقة تهاويه، فيماطلون ويناورون ويمضون في تبني سياسة الهروب إلى الأمام، موهمين الناس أنهم بصدد إخراج البلاد من عنق الزجاجة، مع أن تبني هذا النظام الفاسد هو سبب بقاء بلدنا في قاع الزجاجة لا في عنقها، وفي هذا القاع يخوض الناس يوميا ماراثون البحث عن المواد الأساسية.

ولذلك نؤكد مرّة أخرى، أنه لن يتحرر بلد الزيتونة إلا بالإسلام في دولة الإسلام، هي دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي تداعت كل قوى الكفر لتحارب عودتها عن قوس واحدة، وما حدث في العراق وأفغانستان وما يحدث في سائر بلاد الشام عنا ببعيد. فهلا سارع الناس بالخروج من دوامة الخيارات الرأسمالية التي أدمن عليها أشباه الحكام، وبالعودة إلى شرع الله سبحانه، قبل فوات الأوان؟

قال تعالى: ﴿مَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى * وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾.

الرئيس قيس سعيد يتهم خصومه بالعمالة.

وجه الرئيس قيس سعيد ليلة السبت 15 ديسمبر 2023 انتقادات شديدة لخصومه في جبهة الخلاص الوطني التي تمثل حركة النهضة اهم مكوناتها، متهما اياها بالعمالة للخارج والارتماء في احضان الصهاينة. كما تعرض سعيد في كلامه عن الصلح الجزائي باعتباره المخرج الوحيد لرجال الاعمال المعتقلين والفارين. وهكذا يواصل الرئيس قيس سعيد اشغال الشعب بهجومه على معارضيه وكيل الاتهامات لهم ومحاربة الفساد، يشغلهم بكل ذلك عن القضايا الحقيقية للشعب وهي فساد المنظومة الغربية، اي فساد الدساتير الوضعية وقوانينها التي لم تخلف الا البؤس والشقاء والفساد والتبعية. لن تخرج تونس من مازقها الا بنظام يستند في قراره على سيادة الشرع الاسلامي وسلطان الامة دون غيرهما

أزمة الخبز من جديد .. على مضمار الخيبات، تتسابق الأزمات

الخبر:

أكد رئيس المجمع المهني للمخابز العصرية بكوناكت، محمد الجمالي، عودة أزمة الخبز في تونس إلى الواجهة بسبب النقص اللافت في مادتي الفارينة والسميد في الأيام الأخيرة، مشيرًا أن «هذه الأزمة ستكون أقوى من سابقاتها»، وفقه.

وقال الجمالي، في مداخلة له على إذاعة «جوهرة أف أم»، الثلاثاء 12 ديسمبر 2023، إن أزمة الخبز عادت بقوة خصوصًا مع بداية الشهر الجاري، ما انجر عنه عودة الطوابير أمام المخابز بسبب نقص الخبز.

وأكد الجمالي، أن أصحاب المخابز خصوصًا العصرية منها يجدون صعوبة كبيرة في التزود بمادتي السميد والفارينة، ما اضطرهم للعمل لنصف يوم فقط في حين اضطر آخرون إلى إغلاق مخابزهم بسبب عدم حصولهم على نصيبهم من المواد الأولية لإنتاج الخبز، حسب قوله.

وبخصوص الحديث عن تسبب الاحتكار في فقدان المواد الأولية لصنع الخبر، أكد الجمالي أن أصحاب المخابز في تونس لم يجدوا المواد لصناعة الخبز ما يعني أنها غير متوفرة أيضًا للاحتكار، حسب قوله.

واستغرب رئيس المجمع المهني للمخابز العصرية بكوناكت، ما وصفه بـ «تضارب الأرقام الرسمية التي تقول إنه لا وجود لأزمة في مادّة القمح بينما يقول الواقع عكس ذلك «.

وكان مرصد رقابة (منظمة رقابية في تونس)، قد أكد في بيان له بداية شهر ديسمبر 2023، تواصل أزمة النقص الفادح في مادة الخبز في تونس، على الرغم من أن الكميات الموزعة من القمح اللين لم تشهد تراجعًا خلال الفترة الممتدة من جانفي إلى سبتمبر 2023 مقارنةً بنفس الفترة من سنة 2022.

وقال المرصد، إن نسبة تراجع كميات القمح اللين الموزعة لم تتجاوز 0.7 في المائة أي ما يعادل 6.7 ألف طن فقط (من 902.8 ألف طن إلى 896.1 ألف طن)، ومقارنة بنفس الفترة من سنتي 2020 و2021، سجلت الكميات الموزعة من القمح اللين إلى نهاية شهر سبتمبر 2023 ارتفاعًا على التوالي بـ 2.1 في المائة (ما يعادل 18.8 ألف طن) و4.2 في المائة (ما يعادل 35.9 ألف طن).

التحرير:

لقد استفحلت معضلة الخبز اليوميّة حتّى بلغ منحناها ذروته. ويوما بعد يوم، يستفيق التّونسيّ على مشهد الطّوابير الطّويلة أمام المخابز علّه يظفر برغيف ساخن ينسيه عناء الجهاد في سبيل القوت. هذا ما تصدّقه حقيقة الميدان، إذ الواقع أصدق أنباء من الشّعارات والبيانات، وفارس الميدان لا تعنيه لغة الأرقام والإحصائيّات، الأمر الّذي جعل السّلطات التّونسيّة تخشى مواجهة النّاس بحقيقة عجزها عن إدارة ملفّ «الرّغيف الحارق». هكذا أصبحت حياة التّونسيّين اليوميّة من شمال البلاد إلى جنوبها ومن شرقها إلى غربها، وهي الخضراء في أذهان أبنائها، لكنّها جدباء في سياسات حكّامها المتطفّلين على إدارة الشّأن العامّ ورعاية مصالح النّاس. كيف لا وقد ترك حبل البلاد على غارب الاستعمار ووكلائه يسطّر لهم السّياسات الزّراعيّة ويفرض عليهم مناويل التّفقير الغذائيّ؟ ولا ننسى تتعلّل الحكومات المتعاقبة بأسباب واهية لتبرير إخفاقها في توفير المواد الغذائيّة والاستهلاكيّة لعموم الشّعب، إذ تلقي بفشلها على شمّاعة الاحتكار واختلاق الأزمات المعرقلة لسياسة الحكومات، كما أنّها تتعذّر أحيانا بصعوبة الظّروف المناخيّة الّتي تمرّ بها البلاد في السّنوات الأخيرة نظرا لحالة الجفاف وتراجع منسوب مياه السّدود الّتي يخصّص قسط منها للريّ التّكميليّ الموجّه لزراعة الحبوب والخضراوات. كلّ ذلك لا يسمن ولا يغني النّاس من حاجتهم الضّروريّة لمادّة الخبز الرّئيسيّة ولا يُسألون عنها بل هم يَسألون الرّاعي باعتبار حقّهم في الرّعاية. ومن منطلق هذا التصوّر السّياسيّ المسنود بالوحي الربّانيّ، عالج سيّدنا يوسف عليه السّلام أزمة الجفاف والسّنوات العجاف لمّا وضع بهداية ربّه سبحانه وتعالى قواعد الادّخار الحكوميّ وعلّم الأمم من بعده فنّ حسن التصرّف في المحاصيل الزّراعيّة والتّخطيط الاقتصاديّ وكيفيّة إعداد الموازنات الماليّة.

إنّ التحكّم في الإنتاج الزّراعيّ يقتضي الدّراية بحاجة البشر في أربعة مستويات: الإنتاج أوّلا والتّخزين ثانيا والاستهلاك ثالثا ثمّ ادّخار الفائض رابعا مع ضمان حسن تطبيق كلّ مرحلة بشكل يمنع هدر المواد الزراعيّة عموما ومادّة الحبوب خاصّة لما لها من تأثير على النّظام الغذائيّ البشريّ. هذا ما لا يقدر عليه أشباه السّاسة عندنا لأنّهم لا يملكون من السّيادة غير ربطات العنق وركوب السيّارات الوظيفيّة.. وليت قومي يعلمون.

الإعلان عن شراكة مبتكرة وراسخة بين المغرب والإمارات
هي خدمة للاستعمار وليس لأهل الدار

الأستاذ مناجي محمد

ابتداء لا بد من تجلية لحقيقة سياسية هي في حكم البداهة السياسية، أن الدولة الوطنية القائمة اليوم في بلاد المسلمين هي منتج استعماري غربي صرف؛ منظومة وأجهزة حكم وهياكل وحكاما ووسطا سياسيا، وأن الغاية منها من تخطيط وتصميم الغرب المستعمر وليس لأهل الدار رأي فيها أو مقال، بل فُرضت عليهم قسرا وغصبا وغايتها خدمة الاستعمار.

فهي الأسلوب والوسيلة الاستعمارية المبتكرة لإنجاز الغاية الاستعمارية بتكاليف صفرية وصافي أرباح خالص، فهي استبدال للعميل المحلي وعساكر وأدوات وأجهزة القمع المحلية، بالحاكم العسكري الغربي والجيوش الغربية المستعمِرة، لإنجاز الوظيفة الاستعمارية وتحقيق الغاية الاستعمارية بعائد صافٍ بل وفائض.

وعليه فالدولة الوطنية في البلاد الإسلامية وظيفتها وغايتها الأولى والأخيرة خدمة الاستعمار ثم خدمة الاستعمار، وعلى ضوء هذه الحقيقة السياسية تُفهم كل سياسات الدولة الوطنية في بلادنا، فليست لهذه الدول سياسات مستقلة عن دوائر الاستعمار فهي حقيقة كيانات تنفيذية لسياسات الاستعمار، بل نكاد نجزم أن أبسط وأتفه الأساليب بل وبرتوكولات المراسيم والاحتفالات تستفتى وتستشار فيها دوائر الاستعمار الغربية.

وتأسيسا على هذه الحقيقة السياسية وعلى ضوئها تُفهم كل السياسات الوطنية وتفهم حصيلتها الكارثية لما يزيد عن القرن من الزمن، نصْفه تحت الإدارة المباشرة للمستعمِر الغربي عبر حاكمه العسكري وعساكره وإدارته وأجهزته، ونصفه الآخر تحت إدارته غير المباشرة عبر عملائه ودولته الوطنية وأنظمتها ومؤسساتها وأجهزتها وإداراتها. وطبيعة هذه الدولة الوطنية أنها حصرا وقصرا لخدمة الاستعمار ولم تكن يوما ولن تكون لخدمة أهل البلاد، فالاستعمار ورعاية شؤون الناس نقيضان، فالدولة الوطنية مغنم للمستعمِر، مغرم على أهل الدار.

وبناء عليه فالزيارة الأخيرة لملك المغرب رفقة وفد عريض من المستشارين والوزراء للإمارات، على وقاحة توقيتها وغزة الأرض المباركة تُباد ومجرمو ساسة الغرب هم من يديرون المحرقة وحكام العار في شغل عن مأساة وإبادة أهل الدار، كانت لخدمة أهداف استعمارية خالصة، وتم خلالها الإعلان عن شراكة مبتكرة ومتجددة وراسخة بين المغرب والإمارات، وتم التوقيع بموجبها على اثنتي عشرة اتفاقية أبرزها: إرساء شراكة استثمارية في مشاريع القطار فائق السرعة في المغرب، وأخرى في مجال الطيران والموانئ، وقطاعات الماء، والطاقة، والزراعة والصيد البحري، والسياحة والعقارات، بالإضافة إلى شراكة استثمارية مرتبطة بمشروع «أنبوب الغاز المغرب-نجيريا».

فطابع الزيارة اقتصادي ويأتي على خلفية انخراط النظام بالمغرب في السنوات الأخيرة في سياسيات رأسمالية استعمارية حادة ومكلفة، استنزفت موارد البلاد وأنهكت إمكانيات ضخمة على المستوى المالي والبشري والمادي والإداري بدعوى الحصول على العملة الصعبة لمعالجة مديونيته المتفاقمة، وهذه السياسات التي نهجها النظام هي استجابة تامة للوصفات السامة للمؤسسات الغربية (صندوق النقد الدولي والبنك الدولي ومنظمة التجارة...)، ومن هذه السياسات السامة سياسة الخصخصة وتعويم العملة والفلاحة التسويقية (تصدير محاصيل

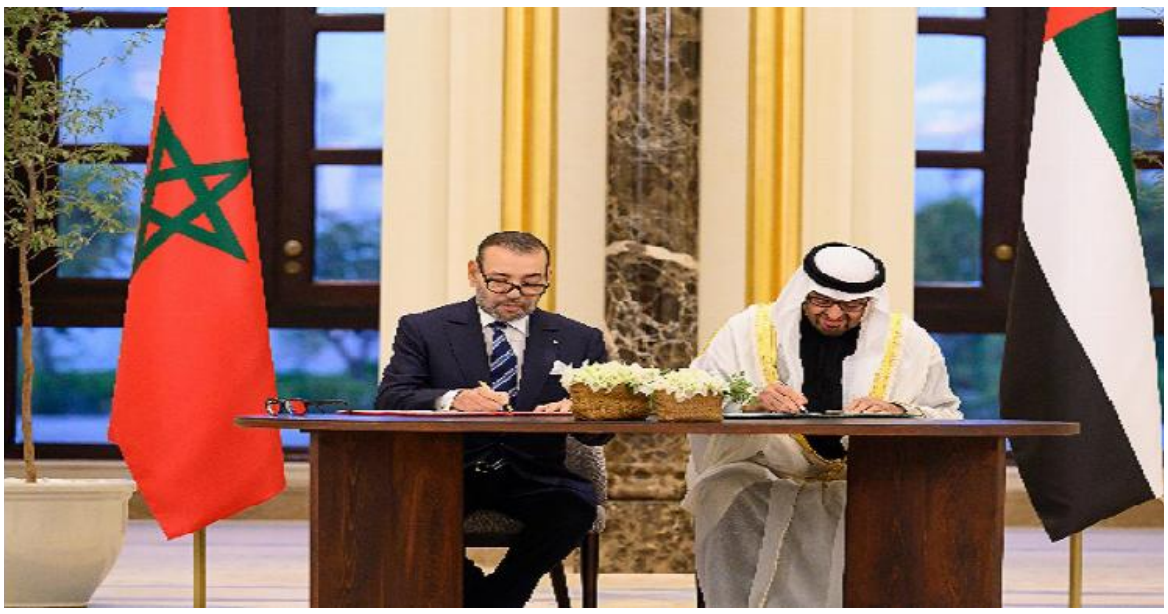

الأرض وسمك البحر) وتحرير الاقتصاد عبر الإعفاء التام للغربيين من تعرفة الجمارك وتجفيف الخزينة من مداخيل الجمارك، وإنشاء وتجهيز مناطق حرة بامتيازات وإعفاءات وقوانين خاصة ومرنة لفائدة الرأسماليين الغربيين وشركاتهم، وكانت هذه السياسات السامة ذات الكلفة الباهظة غايتها تمكين المستعمِر من كل موارد البلد، وكان له ذلك فالخصخصة حولت البلد إلى سوق لمنتجات الغرب بشروط تفضيلية وإعفاءات ضريبية ومعها تم سحق إنتاج أهل البلد، كما تم تحويل أبناء البلد لرقيق لتصنيع منتجات الغرب بأبخس الأثمان في ظروف عمل أشبه ما تكون برقيق حقول قطن القرن التاسع عشر.

كما تم تحويل فلاحة البلد إلى فلاحة تصديرية وصرنا ننتج ما لا نستهلك استجابة لحاجة المستعمر الغربي على حساب حاجة أهل البلد، فتم تحويل الإنتاج الفلاحي نحو التصدير فقَلَّت أساسيات طعام أهل البلد وتعاظمت المضاربات وغلت الأسعار، عطفا على كارثة استنزاف مياه البلد، فالمحاصيل المطلوب غربيا زرعها وإنتاجها كلها ذات استهلاك عال للمياه.

ناهيك أن هذه السياسات الاستعمارية السامة المدمرة كلفتها الباهظة تُدفع من مال الناس، بينما عائداتها وأرباحها تعود على الرأسماليين الغربيين وشركاتهم وبنوكهم وعلى اللصوص المحليين، ما يفاقم المديونية ويُدْكِمُ فخها، فقد نقل تقرير بلومبرغ أن دين الخزينة المغربي وصل إلى 1005 مليار درهم (100 مليار دولار) شهر نيسان/أبريل 2023 مقابل 905.5 مليار درهم للفترة نفسها من العام الماضي، أي بزيادة قدرها 100 مليار درهم خلال 12 شهرا. أي أن النظام في اعتماده للسياسات الاستعمارية أنظمة للاقتصاد أغرق البلد في مستنقع الديون فأصبح المغرب واحدا من أكثر بلدان أفريقيا مديونية، فسلمها للاستعمار وأفقر أهلها.

وفي أزمته المالية الأخيرة أصدر النظام سندات اقتراض دولية بقيمة 2.5 مليار دولار شهر آذار/ مارس 2023، وبعدها بأسبوع تقدم بطلب رسمي إلى صندوق النقد الدولي للحصول على «خط ائتمان مرن» بقيمة 5 مليار دولار بحسب ما كشفه الصندوق. أما وقد لف حبل صندوق النقد الدولي عنق النظام وأحكم خناقه وتعاظم نفوذ الصندوق ومعه نفوذ أمريكا الدولة الفاعلة فيه وتأثيرها في السياسات الاقتصادية للبلد، فقد تجاوزت المسألة الاقتصاد إلى الفخاخ السياسية التي تنصبها أمريكا للنظام وتخطت الشأن الداخلي إلى الصراع الاستعماري مع المستعمر الأصيل الذي يدور في فلكه النظام وهو المستعمر البريطاني تحديدا. ولتخفيف مفعول التأثير الأمريكي عبر صندوق النقد الدولي، كان التوجه نحو الإمارات بوصفها مركزا ماليا بريطانياً وفرعا عن حي لندن المالي لإنقاذ النظام من الغرق، فالإمارات هي من أكبر مراكز بريطانيا المالية خارج جزيرتها، وتصريح بوريس جونسون رئيس الوزراء البريطاني السابق حين زيارته للإمارات سنة 2013 فاضح لدور الإمارات ووظيفتها بالنسبة لبريطانيا «لندن هي إمارة ثامنة مع الإمارات السبع المكونة للدولة العربية». فالإمارات كانت دوما هي الباب الخلفي لبريطانيا وهي باب النظام بالمغرب لربطه بمركز بريطانيا الفرعي بالمنطقة، فالإمارات بوصفها مركزا ماليا بريطانياً كان لها دوما حضور ودور عقب الأزمات المالية الحادة التي عرفها النظام بالمغرب لإنقاذه من الغرق، فعقب أزمة 1982 تم الإعلان عن إنشاء الشركة المغربية الإماراتية (صوميد) للتمويل والاستثمار في قطاعات العقار والسياحة والصيد البحري والتصنيع، وعقب أزمة التسعينات كان التمويل والاستثمار عبر «صندوق أبوظبي للتنمية»، فالإمارات تعتبر من أكبر المانحين والمستثمرين بالمغرب بأكثر من 20 مليار دولار (200 مليار درهم)، ما يسلط الضوء على النفوذ البريطاني المتجذر في إدارة سياسة واقتصاد المغرب عبر مركز الإمارات.

ثم كانت انتفاضة «الربيع العربي» لسنة 2011 وما أعقبه من ضرب لمركز النفوذ الاستعماري البريطاني في أفريقيا؛ ليبيا القذافي وقتل رجل بريطانيا في أفريقيا، فتحول مركز الثقل الاستعماري البريطاني إلى المغرب وبات حاكم المغرب عراب الاستعمار البريطاني في أفريقيا وتحولت معه بوصلة السياسة الخارجية للنظام، وأصبح جهاز الخارجية يسمى بوزارة الخارجية والتعاون الأفريقي، ثم توالت الزيارات لدول أفريقيا من رأس النظام. ثم أعقب ذلك «البريكست» سنة 2016 وخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، عطفا على ذلك تبعات الإعصار المالي الذي ضرب الاقتصاد الرأسمالي ودوله الكبرى، فتعاظمت الأطماع الاستعمارية البريطانية وبات المغرب في عين العاصفة الاستعمارية البريطانية، فقامت بريطانيا بمسح شامل لثروات المغرب فتداعت شركاتها في هجمة غير مسبوقة لاستخراج واستخلاص كل ثرواته، فتسارعت الاتفاقيات والعقود والاكتشافات والتنقيب والاستخراج والتسويق للشركات البريطانية بالمغرب، شملت قطاعات الطاقة (النفط والغاز والزيت الصخري) والمناجم والمعادن (الذهب والفضة والكوبالت...) والمعادن النادرة والأحجار النفيسة...

أضيف إلى هذه الحمى الاستعمارية البريطانية مشروع تحويل البلد إلى قنطرة ومعبر للاستعمار الغربي لأفريقيا لتكون مفاتيحه بيد بريطانيا، وانخرط النظام في مشاريع بريطانيا الاستعمارية وألبسها لبوسا وطنيا وأضفى عليها طابعا محليا وأخرجها للعلن بمسميات مشاريع ومخططات وبرامج للتنمية، كالإعلان عن «المشروع التنموي الجديد» الذي كان في تشرين الأول/أكتوبر 2018. وبناء عليه انخرط النظام في مشاريع

استعمارية كبرى على مستوى البنية التحتية والتجهيزات والنقل والإدارات وشبكات الاتصال والرقمنة والإدارات، لتوفير البيئة الملائمة لتحقيق الأهداف الاستعمارية وكلها ذات كلفة باهظة.

وهكذا وفي تحويل البلد إلى جسر ومعبر وبوابة للاستعمار الغربي نحو أفريقيا وإنشاء المرافق اللازمة لذلك، كان بناء وتجهيز ميناء طنجة المتوسط على الضفة الشمالية القريبة من أوروبا، لتصريف منتجات أوروبا للداخل الأفريقي ونقل نهبها من أفريقيا إلى الداخل الأوروبي، وقد رصدت ميزانية 18 مليار دولار خلال الفترة -2002 2015 لتحقيق أشغال البناء والتجهيز والتوسعة، كما تم ربطه بشبكة من الطرق وخط سكك حديدي، وإتماما للهدف الاستعماري فالميناء يدار من طرف الشركات الاستعمارية الغربية فهي التي تجني عائداته وأرباحه.

ثم كانت الحاجة الاستعمارية البريطانية تقتضي مركزا ماليا فرعا عن مركز لندن المالي لإدارة استعمارها لأفريقيا ونهبها للمغرب، وكانت مدينة البيضاء بالمغرب هي التي خططت وصممت بريطانيا تحويلها لمقر لمركزها المالي بأفريقيا، وكانت زيارة عمدة حي المال اللندني للمغرب للوقوف على الأمر، وتم تأهيل البنوك المحلية وبورصة البيضاء لمواكبة التحول والقيام بدورها، ورصدت الميزانيات للعقار والتجهيز وشبكة المواصلات والنقل.

وكان مشروع القطار السريع لربط طنجة بشمال المغرب والتي تعد قطبا صناعيا للشركات الرأسمالية الأوروبية مرورا بالقنيطرة كقطب صناعي ثان على الخط الساحلي الأطلسي وصولا إلى البيضاء كقطب مالي، وكل هذا خدمة للرأسماليين الغربيين وشركاتهم وبنوكهم ومؤسساتهم المالية وملحقاتها المحلية، وتجاوزت كلفة المشروع 2.5 مليار دولار وتم تمويل النسبة الأكبر منها عبر القروض بنسبة 60٪ والباقي من جيوب الناس.

ثم هناك مشروع الشطر الثاني من القطار السريع والذي بدأت الأشغال فيه، والرابط بين مراكش وأكادير مرورا بمدينة الصويرة، خدمة للشركات السياحية الغربية المسيطرة على قطاع السياحة، وتغطية للوجهات السياحية الرئيسية بالمغرب؛ مراكش أكادير الصويرة.

عطفا على المشاريع الاستعمارية المستجدة والمتعلقة بتنظيم النظام لنهائيات كأس العالم لكرة القدم لسنة 2030، انخراطا منه في حرب الغرب الحضارية ضد الإسلام والتي باتت كرة القدم من أخبث أسلحتها، الأمر الذي يستلزم ميزانيات ضخمة لبناء وتجهيز وتأهيل المرافق اللازمة (الملاعب ومراكز التدريب والمصحات وشبكة الطرق وشبكات الاتصالات ووسائل النقل والمطارات والمحطات والموانئ وأماكن الإقامة...)، وقدرت الدراسة الأولية ميزانية هذا اللغو المدمر بحوالي 5 إلى 6 مليار دولار (50 إلى 60 مليار درهم) ويتحمل أعباءها أهل البلد.

ثم هناك مشروع فتح بوابة للاستعمار الغربي عبر الأطلسي لأفريقيا عبر مدينة الداخلة جنوب المغرب على الساحل الأطلسي، سوقها النظام بوصفها المنظومة الأطلسية للانفتاح على القارة الأفريقية من خلال إرساء شبكة بنية مترابطة مع دول جنوب الصحراء (الطريق السيار، ميناءَ الداخلة الأطلسي ومطار الداخلة الجديد) واصفا هذه المشاريع ببوابة الدخول الرئيسية إلى أفريقيا.

ثم هناك المشاريع الاستعمارية خارج المغرب والمرتبطة بأفريقيا والتي انخرط فيها النظام كأنبوب الغاز المغرب-نيجيريا نحو أوروبا الذي سيشرع في

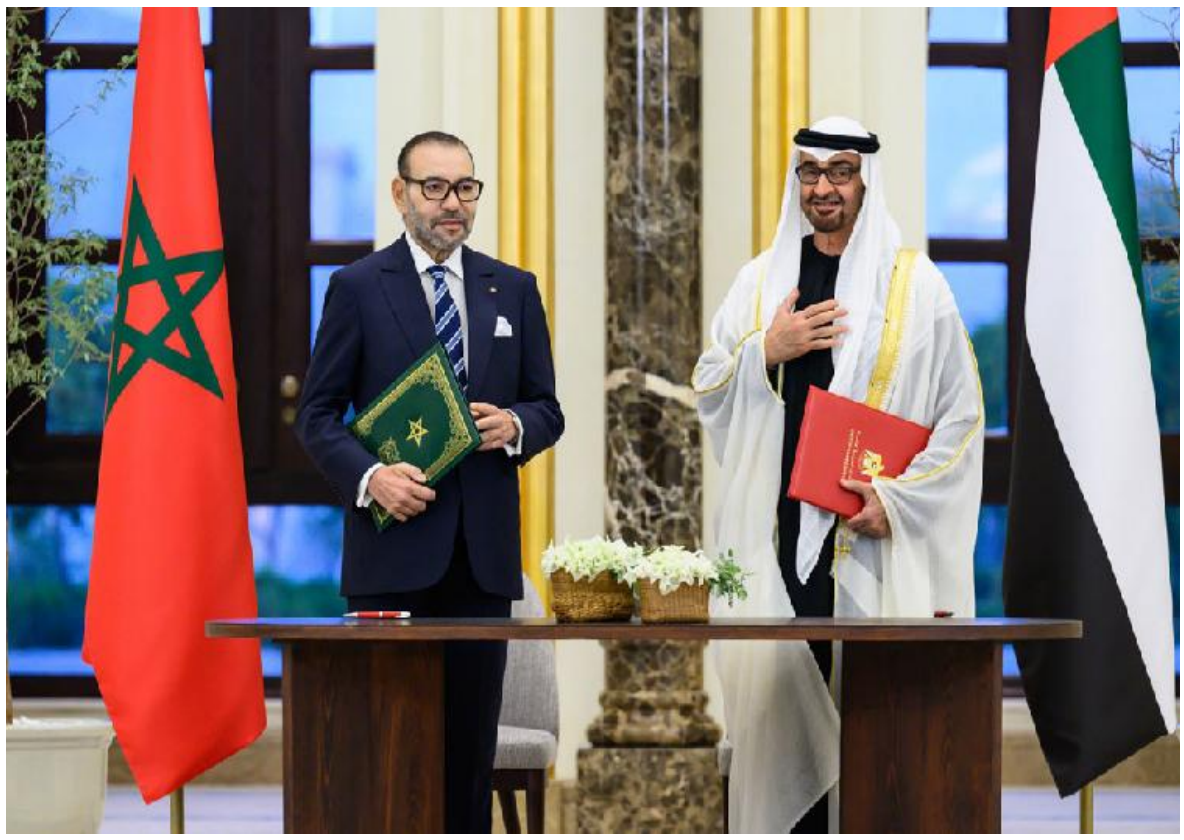

أشغاله خلال عام 2024، ليمكن مستعمِره من وضع اليد على ثروات شعوب أفريقيا والتحكم فيها تنقيبا واستخراجا وإنتاجا وتسويقا.

وعليه فالشراكة المبتكرة الراسخة بين المغرب والإمارات هي شراكة في خدمة المستعمر البريطاني ورسوخها من رسوخ عمالة النظامين بالرباط وأبوظبي له، فهذه الشراكة هي لتمويل وإنجاز المشاريع الاستعمارية بأموال المسلمين خدمة للاستعمار، فعائداتها وأرباحها من نصيب الاستعمار وكل تكاليفها الفتاكة وتبعاتها المدمرة هي حمل ووزر أهل الدار. يكفي نظرة على الأرقام الفلكية لمديونية البلد والدمار الذي أحدثته هذه السياسات على مستوى أساسيات الحياة للفرد والجماعة، ثم معدلات الفقر المفزعة للأفراد والعائلات لتختبر حجم الكارثة.

فقد تفاقمت الديون وبلغت مستويات مرعبة فقد سجل ربا الدين الخارجي للمغرب ارتفاعا بنسبة 130 في المائة في نهاية شهر نيسان/أبريل 2023، حيث ناهز أكثر من مليارِيْ درهم بحسب أرقام وزارة الاقتصاد والمالية، ويرتقب أن تكلف خدمة الدين الخارجي برسم العام الجاري 6.6 مليار درهم وفق ما نصت عليه مقتضيات قانون مالية 2023. ومن تبعات هذا الخراب المالي رفع معدلات الجباية الضريبية وتفويت قطاع التعليم والتطبيب للقطاع الخاص بحجة خفض مصاريف الدولة، الأمر الذي انعكس سلبا على الناس فأرهقتهم وأنهكتهم تكاليف تعليم أبنائهم وتطبيب ذويهم عطفا على غول الضرائب، أما قُوتُهم وطعامهم فقد تكفل مشروع المغرب الأخضر الاستعماري وفلاحته التسويقية التصديرية إلى قحط محاصيلهم وتجفيف مياههم وغلاء معيشتهم، فارتفعت أسعار أساسيات قوت الناس بشكل جنوني، واليوم تعرف البلاد حالة احتقان شديد بسبب ارتفاع تكاليف المعيشة وغلاء الأسعار.

أما على مستوى مشروع القطب المالي بمدينة الدار البيضاء فقد تم اقتطاع 400 هكتار كمساحة إجمالية من قلب المدينة التي تعرف أكبر كثافة سكانية بالمغرب، خصصت للشركات المالية وشركات الخدمات ومقرات الشركات الرأسمالية الغربية متعددة الجنسيات، وخصصت لها 100 هكتار كمساحة خضراء حدائق وبساتين للشركات، بينما أهل الدار جلهم يسكنون أقفاصا بمساحة 50 متراً مربعاً سماها لهم النظام سكنا اقتصاديا, أما بؤساؤهم فيسكنون أقفاصا من صفيح كالبهائم، فالمدينة تعرف أكبر عدد لأحياء الصفيح بالبلد, فمخازي هذا النظام لا تنتهي ولا تنقضي فمخازيه بحجم مشاريعه الاستعمارية.

إن مصيبتنا مع هذه الأنظمة مزدوجة فقد أطبق علينا شرّان ماحقان؛ شر المنظومة الرأسمالية ونظامها الاقتصادي المجرم المعمول به كقوانين وسياسات، وشر عمالة حكامنا في خدمتهم للاستعمار، فنحن بين نارين؛ نار المستعمِر الغربي، ونار العميل المحلي. ولا سبيل للخلاص إلا بالتخلص من الاستعمار، ولا سبيل للتخلص من المستعمِر الغربي إلا بالتخلص من العميل المحلي ومنظومة الغرب المفروضة علينا وأجهزته ومؤسساته وإداراته وبرامجه ومشاريعه وقطع كل حباله وأحابيله، وإعادة إسلامنا العظيم إلى سدة الحكم؛ خلافة راشدة على منهاج النبوة، واستئناف حياتنا الإسلامية بوصفها الترجمة العملية للمنهج الرباني في الأرض، الذي لا عدل ولا رفاه ولا أمن إلا به، حتى لا تبقي الأرض في ظلها خيرا إلا أخرجته، ولا تبقي السماء من قطرها شيئا إلا أنزلته، ويلقي الإسلام بجرانه في الأرض.

﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُواْ وَاتَّقَواْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ وَلَـكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ﴾

التحرير
الأحد 3 جمادى الثانية 1445هـ
الموافق لـ 17 ديسمبر 2023 م

«يا جيوش المسلمين ..أكثر من سبعين يوماً وغزّة تستغيث..فمتى تُلبّون »

يواصل حزب التحرير/ولاية تونس حراكه لنصرة غزة، حيث انطلقت يوم الجمعة 15 ديسمبر 2023 المسيرة العاشرة من جامع الفتح إثر صلاة الجمعة واتجهت نحو شارع الثورة، حمل خلالها المشاركون ثلاث رسائل موجهة للجيوش، كانت أولها رسالة للجيش التونسي بمناسبة ذكرى استشهاد الشهيد محمد الزواري الذي اغتيل منذ ست سنوات على يد الغدر الموساد الاسرائيلي بمدينة صفاقس وكان عنوانها: «الشهيد الزواري نصر غزة بعلمه يا جيش تونس انصروا غزة بسلاحكم».

أما الرسالة الثانية فكانت تدعو الجيوش لاستكمال ما بدأه المجاهدون في غزة وجاءت تحت عنوان: « وَلّعت فتحركي يا جيوش» في اشارة للفيديو الذي انتشر للقسامي الذي دمر دبابة بقذيفة وقفز على اثرها صائحا «ولّعت»، أما الرسالة الاخيرة فكانت بعنوان: يا جيوش المسلمين، أكثر من سبعين يوما وغزّة تستغيث. فمتى تُلبّون؟.

كما تخللت المسيرة شعارات من أبرزها: جيش تونس يا حبيب بدّنا نفتح تلبيب»، « يا جيوش يا جيوش حطمي هذه العروش» « يا جيوش للامام علَى غزة لا استسلام» « يا جيوش المسلمين غزّة تنادي وفلسطين»، « والامة تريد تحريك الجيوش».

واختتمت المسيرة بكلمة حماسية تستنهض الجيوش لنصرة غزة وتدعوهم لخلع الحكام العملاء وشبهتهم بشجر الغرقد، شجر اليهود، كناية على ان حكام المسلمين هم الذين يحمون يهود ويمنعون عنهم زحف الشعوب وتحريك الجيوش، واستبدالهم بحاكم واحد يجمع الامة تحت راية واحدة ويسير جيوشها لنصرة غزة، وتوجه صاحب الكلمة الى ضباط الجيوش مخاطبا اياهم: من منكم يأخذ الراية بحقها.

ثم ختم بدعاء لأهل غزّة.

مسيرة التحرير، نُصرةً لأهل فلسطين وللأقصى الأسير / الجمعة 15-12-2023

العيّادي في الذّكرى السّابعة لاغتيال محمّد الزواري «هناك شبكة للموساد تنشط في تونس وقد اخترقت الجهاز الأمنيّ»

أ. أبو ذرّ التونسيّ (بسّام فرحات)

الخبر: في مؤتمر صحفيّ بمناسبة الذكرى السّابعة لاغتيال محمد الزواري، اعتبر عميد المحامين حاتم المزيو أنّ المنظومة القضائيّة التونسيّة لم تنجح في إثبات قدرتها على التعامل مع قضيّة الشّهيد الزواري و كلّ قضايا الاغتيالات السياسيّة التي شهدتها البلاد..ومن جهته، كشف المحامي عضو هيئة الدّفاع في القضيّة عبد الرّؤوف العيّادي أنّ هناك عملاء للموساد داخل الجهاز الأمنيّ التونسيّ، مشيرا إلى حصولهم على تقرير يثبت تورّط أحد الأمنيّين في التعامل مع الموساد، وهو من أمّن كلّ تفاصيل الاغتيال..وأضاف أنّ أطرافا تحاول طمس حقيقة الجريمة التي تعرّض لها مواطن تونسيّ من قبل الموساد الإسرائيليّ، كاشفا أنّه تمّ تهريب ثلاثة متّهمين صدرت في حقّهم بطاقات إيداع بالسجن.. وأوضح المحامي أنّ هناك شبكة للموساد تنشط في تونس خطّطت لعمليّة اغتيال الشّهيد الزواري، متابعا: «الأمن في صفاقس غاب تماما يوم اغتيال الشّهيد الزواري»..وزاد: «عمليّة الاغتيال تقف وراءها أطراف سياسيّة ودبلوماسيّة وأمنيّة، فهناك تقارير أظهرت روني الطرابلسي وسفير فرنسا رفقة صاحبة وكالة أسفار سهّلت قدوم منفّذ عمليّة الاغتيال»..وخلص العيادي إلى أنّ أطرافا سياسيّة تحول دون كشف حقيقة اغتيال الشّهيد الزواري، مؤكّدا أنّ صاحبة وكالة الأسفار المتّهمة بالجوسسة في قضيّة الاغتيال مازالت تنظّم الرّحلات إلى تونس..

التّعليق: ممّا لا شكّ فيه أنّ ما تفضّل به الأستاذ عبد الرّؤوف العيّادي من معلومات ليس من قبيل التّخمين والتّحليل السياسيّ الظنّي، بل هو من قبيل الحقائق الثّابتة والمستهلكة - وقد كان حزب التّحرير سبّاقا في كشفها وفضح المتلبّسين بها - فلا يمكن لمثل هذه الجريمة أن تحدث في دولة تتمتّع بالحدّ الأدنى من السّيادة على أرضها وقرارها: جهاز مخابرات مُعادٍ يعمل طيلة سنة ونصف فيسرّب أشخاصًا بجوازات سفر مزوّرة ويؤسّس شركات وهميّة ويجنّد عملاء ويستأجر شققًا وسيّارات ويُدخل أسلحة من المطارات المحليّة ويترصّد الضحيّة ويتتبّع حركاته وسكناته ويجمع حوله المعلومات ثمّ يغتاله رميًا بالرّصاص أمام بيته ويعود أدراجه إلى إسرائيل (فردًا مسرورًا) من نفس المطار الذي دخل منه.. لا يمكن أن يحدث هذا السّيناريو إلاّ بتواطؤ وتسهيل وإشراف وتنسيق مع السّلط المحليّة: فكون الموساد يرتع في البلاد ويجنّد العملاء من الأوساط السياسيّة والعسكريّة والأمنيّة، فهذا معطى قطعيّ يقينيّ تصدّقه الأحداث ميدانيًا بالمشاهد الملموس، فتونس منذ مسرحيّة الاستقلال كانت بمثابة (غرفة الإعدام) ومسرح التّصفية الجسديّة الآمن للموساد الإسرائيلي، يستدرج إليه الضّحايا التي استعصت عليه خارجه: انطلق ذلك مع بورقيبة (عمليّة حمّام الشّط) وتواصل مع بن علي (تصفية أبو جهاد) وها هو يتكرّر مع (الحكومات الثّوريّة)، بأعين السّلط القائمة ورعايتها واحتضانها، وبإشراف وتسهيل من لدن أطراف سياسيّة وديبلوماسيّة وأمنيّة وعسكريّة..لقد تنقّل محمّد الزّواري بين عدّة دول تُصنّف خطيرة أمنيًا (ليبيا - السّودان - سوريا..) وعمل في الضفّة وغزّة أثناء عدوان 2014 ولكنّ الموساد وجيش الدفاع الإسرائيلي عجزا عن اقتناصه ولم يتحقّق ذلك إلاّ على الأرض التّونسية أمام بيت الضحيّة وبين أهله وذويه..

إنّ لهذا السّلوك الإجرامي دوافع موضوعيّة متعلّقة بوضع كيان يهود الجيوسياسي والدّيموغرافي: فالشّعب اليهودي أقليّة هشّة مجبولة على الجبن والذلّة والمسكنة، محاطة ببحرٍ طام من العرب والمسلمين يزخر بروح التّضحية والفداء والشّجاعة والشّهادة..و«إسرائيل» كيان ميكروسكوبي كسيح يكاد يخلو من مقوّمات الدّولة، مزروع في محيط إقليمي معادٍ له حدّ الشّطط متفوّق عليه عددًا وعتادًا وإمكاناتٍ ومقدّرات..هذه الوضعيّة الانتحاريّة الميؤوس منها - لاسيما إزاء حرب بريّة تقليديّة - جعلت من كيان يهود يتشبّث بتلابيب العلم والتّكنولوجيا والميادين الحسّاسة: فالتدنّي الكمّي المادّي لليهود دفعهم إلى الحرص على التفوّق النّوعي التّكنولوجي لاسيما في الميادين العسكريّة.. على هذا الأساس سعت إسرائيل إلى تدعيم قدراتها في ميدان الطّيران الحربي والبحريّة العسكريّة والسّلاح النّووي واحتكار تكنولوجياتها في المنطقة..كما اعتبرت أيّ مظهر من مظاهر النّبوغ الفردي للعرب والمسلمين (عملاً عدائيًّا ضدّها بالقوّة)، وأيّ مؤشّر على امتلاك التّكنولوجيا النّووية أو الكيماويّة وغيرها (عملاً عدائيًّا ضدّها بالفعل)، وكلتا الحالتين تقتضيان ضربات استباقيّة تحبط (نيّة التفوّق عليها)..من هذا المنطلق تعاملت إسرائيل مع المسلمين بمنطق (الحشّاشين) المتمثّل في استهداف الخلايا النّوعية في جسد المجتمع تمهيدًا لشلّه بالكامل واعتبرت ذلك (حقّا مكتسبا ودفاعا عن النفس): فاغتالت معظم علماء الذرّة المسلمين، وأجهضت برنامج العراق النّووي (قصف مفاعل تمّوز) وبرنامجها الكيمياوي، وتولّت بعد غزوها لبلاد الرّافدين تصفية العقول العراقيّة في جميع المجالات، وفعلت نفس الشيء مع البرنامج النوويّ السّوري والمصريّ..

وبما أنّ شبح (غلاف غزّة) يخيّم على كيان يهود منذ 1948، فقد حرص على تصفية الكوادر الفلسطينيّين الّذين عملوا على مشروع الطّائرات بدون طيّار منذ سنة 2003، وآخرهم مهندس الطّيران والغوّاصات الشّهيد محمّد الزّواري: فملامح سيرة البطل (نفس إسلامي - كفاءة علميّة - تخصّص حسّاس - عُضويّة قسّامية - تاريخ نضالي - طموح أكاديمي - إشعاع عملي ميداني - خطر مستقبلي محتمل..) جعلت منه على رأس قائمة المطلوبين إسرائيليًّا، فكان قتله من باب (المحافظة على الأمن القومي اليهودي)..من هذا المنطلق تجشّم الموساد مشقّة التسلّل إلى تونس وترصّد الضحيّة في منطقة سكناه بضواحي مدينة صفاقس إلى أن أُتيحت لعناصره الفرصة الملائمة يوم 15/12/2016 فأمطروه بعشرين رصاصةً استقرّت ثمانية في جسده منها خمسة كانت قاتلة على مستوى القلب والرّأس..وقد تبجّحت وسائل الإعلام الإسرائيلية بتلك الجريمة وبرّرتها بالدّور الخطير الذي لعبه الشّهيد في تطوير القدرات العسكريّة لحماس، حيث ثبت أنّه شارك في معسكرات الحركة بكلٍّ من سوريا ولبنان وكان كثير التردّد على تركيا، كما زار قطاع غزّة ثلاث مرّات عبر الأنفاق وقدّم للمقاومة معلومات مهمّة وأشرف على تطوير برنامج طائرات (أبابيل) حيث برزت قدراته الهندسيّة ونبوغه التّكنولوجي..وأوضح معلّق الشّؤون العسكريّة بالقناة العاشرة الإسرائيليّة أنّ العمليّة كانت بمثابة الخطوة الاستباقيّة فإسرائيل كانت تخشى أن تتمكّن حماس من الاستعانة بالشّهيد الزّواري (في إنتاج طائرات بدون طيّار انتحاريّة وقادرة على ضرب أهداف في عمق إسرائيل بأقلّ مخاطر على مقاتليها)..

إزاء هذه العربدة والبلطجة لم يكن الموقف الرّسمي التّونسي في مستوى الحدث: فالتّعاطي الإعلامي كان باردًا ورتيبًا بحيث أهمل الخبر في البداية أو ساقه على استحياء كأنّه مجرّد جريمة حقّ عام دون أن يُوجّه الاتّهام لأيّ طرف..ثمّ وبعد تبنّي كتائب القسّام للشّهيد، أُجبر إعلام العار على الاهتمام به وقد فاحت رائحته وانكشف عُوَاره وأصبح مستهلكًا في جميع الفضائيّات..أمّا مواقف الحكومة فقد كانت روتينيّة ومخزية ولا تعكس بالمرّة دولةً ذات سيادة وقع التعدّي على أرضها وإعدام فردٍ من شعبها في عقر دارها: تحقيقات عقيمة أفصحت عن معلومات استهلاكيّة لا تسمن ولا تغني من جوع أفضت إلى إيقاف ثلاثة مشتبه بهم لا علاقة لهم بالعمليّة.. تقديم أكباش فداء لحفظ ماء الوجه (عزل والي صفاقس ومدير إقليم الأمن الوطني بالولاية ورئيس منطقة الأمن بصفاقس الجنوبيّة)..تحرّك فلكلوري على مستوى مجلس نوّاب الشّعب (إدانة للعمليّة ومطالبة بعرض مشروع قانون تجريم التّطبيع ودعوة لتنظيم جلسة مع رئيس الحكومة ووزيري الدّاخلية والدّفاع ذهبت أدراج الرّياح).. تصريحات بيضاء مغرقة في التحفّظ والتّكتم والعموميّات من طرف رأسي السّلطة: ففيما وسائل الإعلام الإسرائيليّة والمسؤولون الصّهاينة يتبجّحون بالعمليّة ويتباهون بها، يصرّ رئيس الحكومة يوسف الشّاهد على (اعتماد الوسائل القانونيّة ومراعاة المواثيق الدّولية) في تتبّع الجناة، بينما يكتفي الرّئيس السّبسي بالإشارة إلى أنّ (هناك شبهة بشأن تورّط إسرائيل في هذه العمليّة)..

أمّا عن التعاطي القضائيّ والأمني فهناك دفع رسميّ مفضوح نحو إغلاق ملفّ القضيّة وطمس حقائقها والحيلولة دون كشف الجهة المنفّذة وخاصّة الأطراف المحليّة التي ساعدتها في الدّاخل: فقد تمخّض القطب القضائي لمكافحة الإرهاب ليلد بعد سنة من تولّيه القضيّة فأرًا: حيث ادّعى التعرّف على جنسيّة اثنين من منفّذي عمليّة الاغتيال (دون أن يذكرهما..؟؟) وأصدر بطاقتي جلب دوليّتين في حقّهما (وطاح الكاف على ظلّو).. وحتّى من صدر في حقّهم بطاقات إيداع في السّجن فقد تمّ تهريبهم خارج البلاد تماما كما تمّ تهريب القنّاصة الذين يمارسون صيد الخنزير في شريان العاصمة الرئيسيّ (!!!)..من الواضح جدّا أنّ الموساد كان يتحرّك في أرض صديقة، ويتعامل مع جهات موالية وأطراف مجنّدة أمّنت له الدّعم الاستخباراتيّ واللوجيستيّ وأماطت من طريقه كلّ المعرقلات وقدّمت له البطل محمّد الزّواري على طبق من ذهب..فيبدو أنّ (الدّولة) بكافّة أجهزتها ومرافقها السياسيّة والأمنيّة مخترقة: من أعلى هرم السّلطة (وزير السياحة) إلى أبسط أنشطتها (صاحبة وكالة أسفار)، مرورا بوزارة سياديّة في حجم الدّاخليّة التي أرخت له القبضة الأمنيّة كما فعلت عند اغتيال أبو جهاد..بل إنّ (الستاغ) عمدت حينها إلى قطع التيّار الكهربائيّ عن ضاحية سيدي بوسعيد برمّتها لتسهيل حركة الموساد في جنح الظّلام (!!!)..والمصيبة أنّ جميع هؤلاء الجواسيس المحليّين قد أفلتوا بفعلتهم ومازالوا يزاولون نشاطهم الظّاهر منه والخفيّ بأمان، حتّى أنّ إحدى المشاركات في عمليّة اغتيال مهندس الانتفاضة تجرّأت السّنة الفارطة على زيارة تونس رفقة وفد سياحيّ، وقامت باصطحابه إلى مسرح جريمتها بوصفه (معلما سياحيًا) دون أن تحرّك السّلطات ساكنا..بل إنّ قيس سعيّد صاحب مقولة (التّطبيع خيانة) منع الجنسيّة التونسيّة عن أرملة الشّهيد الزواري الفلسطينيّة..

النفاق الدولي وكذبة حقوق الإنسان

أ. علي السعيدي

الخبر 1: حاكم الأردن يُصرح بوقوفه حكومة وشعبا إلى جانب الشعب الفلسطيني وفي الوقت نفسه يُزوّد كيان يهود بالدعم اللوجستي وجسر جوي رابط ثم هاهو يفك عزلته الغذائية بمده بالخضر بعد انقطاع تمويله من مدن غلاف غزة. أيّ عار هذا؟؟؟

الخبر 2: أردوغان يُصرّح بأن ما تفعله إسرائيل في قطاع غزة جريمة حرب وإبادة جماعية مخالفة للأعراف والقوانين الدولية وأنه لا يمكن السكوت على ذلك (ثم يلزم الصمت والسكوت) وفي الوقت نفسه يُرسل سفنا مُحمّلة بالخضر والغلال إلى ميناء حيفا الصهيوني وكذلك ألبسة قطنية لجيش يهود تقيه برد الشتاء وهو يقتل أطفال غزة. أبعد هذه الخيانة من خيانة؟

الخبر 3: حكام الإمارات يطلبون من رأس الكفر والإجرام أمريكا، الضغط على الكيان الصهيوني لوقف مجازره في حق المدنيين العزل وفي الوقت نفسه يقيمون جسرا بينهم لنقل الإمدادات وتغطية احتياجات يهود، وما خفي أعظم.

الخبر 4: إيران بنبرة حادة تقول أن ما يحصل من تصعيد إسرائيلي في غزة وباقي المدن الفلسطينية من شأنه أن يوسع دائرة الصراع ويدفع بالدول المحيطة للتدخل نصرة لغزة، وأن إيران لن تبقى صامتة وهي ترى جرائم بني صهيون... قول دون فعل، هكذا عودتنا إيران وكل الأنظمة الخائنة، تسمع جعجعة ولا ترى طحينا.

الخبر 5: حزب إيران في لبنان يتوعد ويزبد ويعربد فيكرر نفس الأفعال منذ بداية العدوان: قصف متبادل ومرتب، واحد لحزب الله ثم واحد ليهود ضمن آلية الفعل وردة الفعل... ثم أن قصف نيران مدفعيته لا تطال إلا ثكنات فارغة أو كاميرات المراقبة والهوائيات المنتصبة في أبراج المراقبة.. هذه هي سياسة ضبط النفس التي طالبت بها أمريكا دول الطوق فكانت المسرحية على هذا النحو فأي خيانة هذه وأي دياثة؟.

الخبر 6: جميع حكام العرب والمسلمين يُطالبون المجتمع الدولي وعلى رأسه أمريكا بالضغط على إسرائيل لوقف عدوانها وجميعهم يعلم أن الحرب في غزة تقع تحت ناظري أمريكا الصليبية وبضوء أخضر منها وبإشرافها المباشر وبتمويلها غير المحدود... فمن يخادع هؤلاء الحكام بطلبهم هذا أم أنه ضمن سيناريو أمريكا؟ وهل لهذه الدرجة من الجبن بلغوا فيستجدون الجلاد تخفيف الجلد؟

النفاق من مأتاه لا يُستغرب في ظل النظام العالمي الحالي:

العالم اليوم ساحة جرائم كبرى تحت إدارة وإشراف النظام العالمي الرأسمالي بقيادة رأس الكفر والطغيان، أمريكا، وأذرعها المتوحشة من مثل هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن، أمريكا التي دفعت بكل دول العالم إلى الإصطفاف خلفها ثم مسايرتها في كل قراراتها وجرائمها، والويل كل الويل لكل من يخرج عن صراطها ويعلن العصيان والتمرد.

العالم اليوم بكل دوله وأنظمته في قبضة اليد الأمريكية، لذلك ترى كل حكام العرب والمسلمين لا يخرجون على ما سطره قانون الغاب الأمريكي ولا يجرؤون على التلويح بالرفض ولو بإيماء لكل قرار صادر عن البيت الأبيض... فكانت مُحصّلة كل ذلك هذا النفاق العالمي العجيب والغريب حيال غزة وفلسطين بل وحيال كل البلاد الإسلامية وكأن المسلمين بشر درجة ثانية.

غزة هاشم، غزة العزة، كشفت هذا الزيف والنفاق العالمي وأبانت وعرّت المستور وأظهرت عورات حكامنا وخياناتهم وتواطئهم مع أمريكا وبني صهيون ضد شعوبهم.

أحداث غزة عرّت جعجعات الخائن أردوغان وصهيونية السيسي ودياثة الملك عبد الله ونذالة حكام الخليج قاطبة.

أحداث غزة فصلت الأمة عن حكامها، وأظهرت عظمة هذه الأمة التي انتفضت من أدناها إلى أقصاها وقالت ما يجب قوله وفعلت ما يجب فعله، نفضت عنها غبار التبعية لهؤلاء الحكام الأنذال، صرخت بالصوت العالي مستنجدة بجيوش الأمة.

أحداث غزة كشفت أن الأمل معقود اليوم بمكامن قوة المسلمين المتمثلة في الجيوش، جيوش الأمة لا جيوش الحكام، وأن الخلاص بيدها حين تنهض من كبوتها وتتحرك نحو المسرى، وما هي إلا ساعة إخلاص وتوبة،ليتم بعدها إعلان البيان الأول فتلتحم الأمة بقواها الفاعلة في مشهد عز يُنتصر فيه للحق ويُقتص فيه من الباطل.

كذبة القانون الدولي وحقوق الإنسان هي مصيبة العصر التي أسّس لها النظام الرأسمالي وعصبة الأمم المتحدة النصرانية ثم الأمم المتحدة بعد أن تم القضاء على الخلافة العثمانية، عصبة المجرمين التي جعلت من قانونها حربا على أمة الإسلام ونصيرا لملة الكفر فكان الكيل بمكيالين: تحركت كل دول الكفر واستجلبت معها كل دول العالم تأييدا لأوكرانيا بعد أن وصفت حرب روسيا على أوكرانيا بالعدوان الغاشم فمارست كل الضغوط وسلطت كل أنواع العقوبات لحماية الشعب الأوكراني المظلوم وجرّمت كل أفعال روسيا وفق القانون الدولي...

لكن حين تعلّق الأمر بفعل مشابه لكنه يخص كيان يهود المحتل وعدوانه على أهل غزة الأبرياء وقتله للأطفال والشيوخ والنساء وتدميره لكل معلم فوق الأرض.. تغير القانون الدولي وصار الظالم مظلوما والمظلوم مجرما فهرعت ملة الكفر قاطبة لنصرة إخوتها من أحفاد القردة والخنازير ومدت الكيان بكل أنواع الأسلحة والذخائر لقتل المسلمين فكانت حصيلة العدوان الصهيوني منذ السابع من أكتوبر الماضي 18.787 شهيدا و50.897 جريحا في قطاع غزة، و286 شهيدا و3431 جريحا في الضفة الغربية، ومازالت آلة الحرب الصهيونية والغرب الكافر لم يشبع بعد من دماء المسلمين...

منظمات حقوق الإنسان يا سادة هي منظمات عاهرة تلتحف بلحاف الكفر ،تخوض مع دولها حربا صليبية على أمة الإسلام بلا هوادة ولا مواثيق،القتل متاح والإبادة مما يسمح به قانونهم لكن بشرط أن يكون القاتل كافرا والمقتول مسلما.. وإذا انقلبت الصورة فقانون الإرهاب موجود وتفعيله ضروري وأكيد.

قال تعالى: (لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ)

الوضع المأساوي الذي نعيشه اليوم ويعيشه كل العالم وهذا النفاق العالمي لهو إيذان بقرب خراب وهلاك وزوال هذا النظام العالمي بعد حالة الشقاء والتعاسة التي أوردها الناس وهو مؤذن بقوة بقرب زوال الفجور والطغيان. البشرية اليوم في أمس الحاجة إلى قانون رباني لا قانون غاب وإلى دولة عظمى حقيقية وعادلة لا دولة ظلم وقهر واستعمار، دولة تطهر الأرض وتحرر البشرية من النظام العالمي الرأسمالي الكارثي، هذه الدولة المرتقبة هي دولة الخلافة الراشدة الثانية والقائمة قريبا بإذن الله تعالى بجهود المخلصين من أبناء الأمة، ولما لا بجهود كل الأمة وطاقاتها الحية ومكامن قوتها الفاعلة، ويقولون متى هو قل عسى أن يكون قريبا.

هل تعرفون الآن من يدير الحروب؟ ولمصلحة من؟

الأستاذة أمال بوليلة

في عاصفة الصحراء على الجيش العراقي بقيادة أمريكية شاركت مصر بـ 20 ألف جندي، وسوريا بـ 14 ألف جندي، والمغرب بـ 13 ألف، والكويت بـ 9 آلاف، وعمان بـ 6300، والإمارات بـ 4300، وقطر بـ2600 جندي..

في فجر الأوديسا ضد ليبيا بقيادة حلف الناتو شاركت قطر بـ 4 طائرات حربية، والإمارات بـ 6 طائرات اف 16، و6 طائرات ميراج، والأردن بـ 4 طائرات حربية. كما شاركت نفس الدول بقوات من النخبة للقتال على الأرض كما دفعت دويلات محميات الخليج عن كل صاروخ وقنبلة يلقيها الناتو على ليبيا مليون دولار دُمرت ليبيا وشرد أهلها وسلبت ونهبت أموالها.

في عاصفة الحزم ضد اليمن بتعليمات أمريكية بريطانية، شاركت السعودية بـ 100طائرة مقاتلة و150 ألف جندي، والإمارات بـ30 طائرة مقاتلة ، الكويت بـ 15 طائرة مقاتلة، والبحرين بـ 15 طائرة مقاتلة، وقطر بـ 10 طائرات مقاتلة، والأردن بـ 6 طائرات مقاتلة، والمغرب بـ 6 طائرات مقاتلة، والسودان بـ5 طائرات مقاتلة، ودعمت بآلاف الجنود، ومصر أيدت الحرب وكانت ضمن غرفة العمليات وأبدت جاهزية قواتها الجوية والبحرية في العملية...

كذلك ضد سوريا وبأمر أمريكي شكلت غرفتي عمليات في الأردن وتركيا لتأمين إدخال 60 ألف مقاتل وتسليحهم وتمويلهم من قبل السعودية وقطر والإمارات والأردن والبحرين.

في السودان لم يتردد الجنرالان البرهان وحميدتي في إشعال نار الحرب دون مراعاة لحرمة الدماء الزكية ولا ترويع المدنيين عل أمريكا تنظر بعين الرضا إلى أحدهما فتوليه حكم السودان، أو تولي صاحبه حكم دارفور.

هذه بعض التفاصيل التي سجلها التاريخ في حروب دول عربية لتدمير دول عربية مثلها فياله من خزي وعار. لكن في غزة المسألة تختلف فقضية فلسطين قضية أمة لا يمتلك التنازل عنها أفراد أو جماعات ولا يستطيعوا ان يجيشوا لها الجيوش ضدها تحت أي مسمى بل اكتفوا بالصمت والعمى لأنها قضية عقائدية تتغلغل تفاصيلها في حياة الصغير قبل الكبير وتربوا عليها, لذلك اكتفوا بغلق المعابر والأجواء وكبلوا الجيوش في الثكنات حتى وصل الحال في السعودية مثلا لسن قوانين تجرم من يدعوا لغزة في مكة والمدينة في صلاة القنوت وكل من يثبت عليه هذا الجرم تكون عاقبته وخيمة فكل ما أسلفنا ذكره وغيره كثير لخير دليل على خيانة الحكام الذين باعوا دينهم برضا أمريكا فهم يأتمرون بأمرها ويذعنون لها بالسمع والطاعة. فهل عرفتم الآن أن خذلان الحكام العرب وصمت الجيوش على ما يحدث لإخواننا في غزة خير دافع لنا كمسلمين بأن لا نكون كغثاء السيل الذي أخبرنا به رسولنا الكريم صلوات الله وسلامه عليه, بل وجب علينا العمل من أجل استنهاض الأمة وإعادة وحدتها ورصّ صفها من أجل إسقاط العروش وتحريك الجيوش نصرة لإخواننا في غزة ولجميع المسلمين في كل أصقاع الأرض.

قال تعالى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ (وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ)

قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)

انقلاب الرأي العام العالمي ضد كيان يهود

جريدة الراية

-بقلم: الأستاذ حسن حمدان

الرأي العام هو موقف مجموع الناس من قضية ما، أو هو الحكم الذي تصل إليه الجماعة في قضية ما ذات اعتبار ما. ويُعَدّ الرأي العام أحد أهم وأبرز العوامل بل والمشاركة

في عملية صنع القرار، فهو قوة مؤثرة في صنع القرار يحسب له ألف حساب؛ فالدول في الأصل لا تخاطر في مخالفة الرأي العام بل تدعي أن قرارها منسجم معه ولا يخالفه، ولو أرادت اتخاذ قرار سياسي مخالف له فإنها تلجأ إلى تغيير الرأي العام أو تضليله والتحايل عليه أو إيجاد مبررات لقرارها.

أما مخالفة الرأي العام فهو مقامرة ومخاطرة بالنظام السياسي وإيجاد شرخ كبير بينه وبين الشعب، لذا تلجأ كل الأنظمة إلى مراعاته وعدم مخالفته وإلا أوجدت النار تحت الرماد في علاقتها مع الأمة، أو أطلقت شتى أنواع التمرد ضد القرار أو ضد من اتخذه.

وقد تحدث القرآن والسنة عن أهمية الرأي العام وبيان أثره وخطورته؛ ففي كتاب الله تعالى مثلاً تحدث عن فرعون الذي وصل به حدُّ الكفر أعلاه حين زعم أنه الإله، لكنه حين أراد اتخاذ القرار السياسي بقتل موسى عليه السلام أدرك خطورة الأمر دون مراعاة رأي الناس وأدرك تبعاته، فطلب رأيهم وحاول إيجاد رأي معه، حيث قال تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾، جاء في تفسيرها: «وقال فرعون لأشراف قومه: اتركوني أقتل موسى، وليدع ربه الذي يزعم أنه أرسله إلينا فيمنعه منا، إني أخاف أن يُبَدِّل دينكم الذي أنتم عليه، أو أن يُظْهِر في الأرض الفساد. يبين للناس سبب قراره بقتل موسى ويحاول إقناع الناس به وهو الطاغية الذي قال الله عز وجل في حقه: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾».

وكذلك ورد في روايات أنه عندما كان بعض المنافقين ممن يعيشون في كنف الدولة الإسلامية قد ارتكبوا أعمالاً شنيعة، مما يطلق عليه اليوم في قوانين الدول «الخيانة العظمى»، ويتخذ قرار الإعدام طبيعياً لمن ارتكبها وكان هذا موقف بعض الصحابة الذين طالبوا بتنفيذ الحكم الحاسم، إلا أن رسول الله ﷺ كان يرد عليهم كما ورد في الصحيح: «أَكْرَهُ أَنْ يَتَحَدَّثَ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّداً يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ».

والحديث هنا عن الرأي العام بنوعيه المحلي والعالمي، فالرأي العام العالمي أشد خطورة على الكيان السياسي في نظر الدول، وقد حاولت قريش شيطنة دولة الإسلام بقولها إن محمدا يقاتل في الأشهر الحُرم، وقد وقع أن النبي ﷺ كان قد أرسل في رجوعه من بدر الأولى عبد الله بن جحش على رأس سرية إلى بطن نخلة يأتيه بأخبار عير لقريش يقودها عمرو بن الحضرمي، قال ابن كثير: «فلَقوا ابن الحضرمي فقتلوه، ولم يدروا أن ذلك اليوم من رجب أو من جمادى، وساقوا العير وأسيرين إلى رسول الله ﷺ، فجاءت قريش تعترض على رسول الله ﷺ تقول: استحل محمد الشهر الحرام، شهراً يأمن فيه الخائف ويتفرق الناس فيه إلى معاشهم، فلم يترك لهم الإسلام إذاعة الأمر بدون رد، فرد عليهم جل جلاله: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ﴾.

وحتى لا نطيل ونقف عند عنوان المقال، وهو تحول الرأي العام العالمي ضد كيان يهود نقول وبالله التوفيق: إننا نشهد لأول مرة انقلاب الرأي العام العالمي ضد يهود، وقد عاش كيان يهود على هذا الرأي منذ أن أنشأه الغرب الكافر على أرض الإسلام، وكانت جميع أفعاله مقبولة، بل له الدعاية والحق في فعل ما يريد تحت مزاعم أنه ضحية يدافع عن نفسه، وزيّن له الإعلام الغربي تلك المزاعم ونشر له ما يريد، فكان التعاطف الدولي معه لأنه أمام أمة لا تؤمن بوجوده بل تسعى لاستئصاله، وشيطن الإعلام الغربي المسلمين بشتى أنواع الوسائل. لكننا نقف اليوم أمام تغيير حقيقي في الرأي العام العالمي، بل انقلاب بالرأي العام حتى باعترافات يهود أنفسهم. فقد قال ليئور بن دور المتحدث باسم وزارة خارجية كيان يهود: «إن بلاده تعطي الرأي العام العالمي بشأن الحرب في غزة هذه المرة اهتماماً «أقل» من المرات السابقة»، مضيفاً أن «تل أبيب ستواصل الحرب على حركة حماس في قطاع غزة حتى تحقيق أهدافها كاملة مهما طال الوقت».

وكان وزير خارجية كيان يهود إيلي كوهين صرح في وقت سابق: «بأن الضغط الخارجي على (إسرائيل) يتصاعد»، ويقول نفتالي بينيت: «الرأي العام العالمي ليس في مصلحتنا الآن».

وقالت صحيفة فايننشال تايمز البريطانية إنها رصدت تغيراً في الرأي العام الغربي خاصة الولايات المتحدة، حيال (إسرائيل) والفلسطينيين بعد اندلاع حرب غزة في 7 تشرين الأول/أكتوبر الماضي.

وإذا ثبت هذا فهل هناك من تأثير على كيان يهود من هذا التغيير؟

مما لا شك فيه أن الرأي العام له أهميته وخطورته كما سبق، بل قلنا إن أكبر طاغية عرفته البشرية أدرك خطورة هذا الأمر، فلماذا يصرح يهود بتقليل أهمية هذا الأمر وعدم مراعاته؟ والجواب أن هذا إنما يدل على فقدان العقلية السياسية عند يهود، وفقدان السياسيين وشدة غباء وعنجيهة من هم في الحكم، وهذا يدفع بالكيان وليس بهم فقط إلى الهاوية وإلى المصير المحتوم، وهذه نعمة من الله علينا؛ أن فقد يهود العقلية السياسية وفقدوا تعاطف الرأي العام العالمي، بل إن حرب غزة أحدثت اتساعاً في الشرخ الداخلي ليزيد ضعف اليهود على ضعفهم وهواناً على هوانهم، لتجد الخلافة الثانية نفسها مع كيان متشرذم منقسم على ذاته مع ضعف في التأييد العالمي فسيقط هذا الكيان بمجرد إعلان الحرب فتدخل الوجوه الطاهرة المسجد الأقصى مرتلة: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيراً﴾.

حتمية زوال الكيان الصهيوني

أ.منى بالحاج

الخبر:

عدوان عسكري همجي على أهل غزة فصمود منقطع النظر فرضوخ الكيان المحتل للهدن..

التعليق:

بلغ الوضع في كيان يهود فشلا ساحقا منذ اندلاع الحرب الإجرامية إثر الهجمات المشهودة لحركة حماس التي أدّت إلى إسقاط هيبتها العسكرية وهيمنتها الإستخباراتية إضافة إلى صمود المقاومة وأهل غزة الذي أرضخ الكيان للقبول بالهدنة والتفاوض مع الحركة لإيقاف الحرب لأيام أربع وتبادل الأسرى وإدخال وفود المساعدات الغذائية والطبية لأهلنا في غزة.

رغم استناده لدول الغرب وعلى رأسهم أمريكا الداعم الرئيسي له, إلا أن هذه الأخيرة بالذات ساهمت وبشدة في إرضاخ نتنياهو للقبول بالهدنة لغايات قانونية وانتخابية خاصة. حيث وضعت حكومة بايدن وأمريكا بأكملها في إحراج مع شعوب العالم التي ناهضت بشدة الدمار الشامل لغزة وأهلها.

إضافة إلى الضغوطات الشديدة داخل الكيان من قبل ذوي الأسرى على حكومة نيتنياهو الذين طالبوا بإطلاق سراح أبنائهم وجنودهم المأسورين لدى حماس حتى أنهم رفعوا شعارات: الجميع مقابل الجميع.

ناهيك أن الساحة السياسية الإسرائيلية تعيش انقسامات حادة وصفت بالأخطر في تاريخ الكيان بين حكومة نيتن ياهو ومعارضيه. ورغم محاولات نيتن ياهو استثمار ما يجري في الحرب إلا أن ما وصلت إليه حكومته من إخفاق فادح زاد في الشقاق وأثر على الرأي العام وعلى الجانب العسكري خاصة.

فجيش الكيان الغاصب رغم ما يروج له الإعلام من انتصارات ويخفي العدد الهائل من القتلى والجرحى وذلك لدعمه والرفع من معنوياته, إلا أنه حقيقة يعيش حالة رعب وهلع من مواجهة المقاومين الأحرار الأفذاذ والصامدين والمستبشرين بالاستشهاد. فهو على اطلاع مباشر ودراية تامة لما يحدث له. وهذا لعمري يحتم على رأي كل عاقل عامة وكل متخصص في الشؤون العسكرية والسياسة زوال الكيان مهما حاول في مد أنفاسه.

رسالتي إلا جنودنا الأحرار: نحن على يقين من إخلاصكم للقضية وفطنتكم لمكر اليهود والأمريكان، وننتظر منكم الحكمة والرأي السديد في الرد على كل بند يُكاد فيه لأهلنا في غزة خاصة وللأمة عامة. ونحن بدورنا رغم قلة حيلتنا أمام الحكام الخونة إلا أن أقلامنا ستكتب كلمة الحق في وجه السلاطين الجائرة ولن تتوقف. ومسيراتنا ستستمر رغم المكائد وأصواتنا ستهتف وتهتف رغم محاولات تكميمها حتى تتحرك الجيوش وتسقط العروش.

«وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (139) إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ ۚ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (140)». آل عمران

حجج التخاذل عن نصرة غزة

هل قادة الجيوش والحكام اليوم محقون في حججهم؟!

د. فرج ممدوح

التخاذل عن نصرة قضايا المسلمين من قادة الجيوش والحكام عادة ما تكون له أسباب متعددة، منها:

أولا: الخوف؛ فقد يكونون جبناء ليسوا أهلا لقيادة الناس والجيش.

ثانيا: حب الدنيا وكراهية الموت؛ فيكونون غير مستعدين للتضحية لأنهم التفتوا إلى متع الدنيا وشهواتها ونسوا الآخرة.

ثالثا: أن يكونوا عملاء وخونة أصلا جاؤوا للحكم أو لقيادة الجيش عبر تأثير خارجي؛ رشاوى أو مستعمرين أو خداع أو اغتصاب للسلطة.

رابعا: أن يكونوا كفاراً أصلا وموالين للمستعمرين وحريصين على خذلان أمتهم وتركيعها لأعدائها لأن هذا واجبهم وهذا هو عملهم.

خامسا: هم حكام جيدون فعلا ويحكمون بالإسلام ولكنهم غير قادرين يخشون من أن تتحول البلاد إلى دمار إذا هم نصروا قضايا المسلمين الملحة، وبحاجة لوقت أطول للتجهيز والتحضير.

أما بالنسبة للحكام وقادة الجيوش في النقطة الخامسة وهم الحكام وقادة الجيوش المسلمون والشجعان والحريصون على أمتهم والذين يحكمون بالإسلام ولكن قدرتهم غير كافية على نصرة إخوتهم المضطهدين والمحتلين، فهؤلاء قد يعذرون لأن الكفاية لم تتحقق في بلادهم وجيشهم وعتادهم لنصرة إخوتهم المظلومين، وقد حدث هذا في التاريخ الإسلامي وتأخرت نصرة المظلومين بسبب ضعف المسلمين أمام تكالب الأعداء عليهم. ولكن قادة الجيوش والحكام هؤلاء غير موجودين الآن، لأنه لا يوجد اليوم حاكم مسلم يطبق أحكام الشرع وحريص على أمته، فواقع اليوم أنه لا توجد خلافة سواء أكانت قوية أو ضعيفة، فلا يوجد حكم بالإسلام ولا يوجد خليفة أصلا. ولذا فهذه النقطة ليست محل بحث الآن.

أما بالنسبة للحكام وقادة الجيوش في النقاط الأربع الأخرى، فهم الموجودون في واقعنا اليوم، أي واقع ما بعد هدم الخلافة العثمانية، أي واقع الحكم بغير ما أنزل الله من أحكام الكفر ودساتيرها. فالحكام جميعهم اليوم لا يحكمون بالإسلام وقادة الجيوش ليسوا معنيين أصلا بالإسلام كنظام شرعي سياسي يتحكم بالأمور. وهؤلاء على أحسن تقدير هم مسلمون علمانيون ليس لهم علاقة بالإسلام بصفته السياسية أو التشريعية، وإنما يتبعون الكفار ودساتير الكفر التي في بلادهم بصورة مباشرة أو غير مباشرة، ولذا ليست لهم روابط وعلاقة فكرية أو ثقافية بشعوبهم وأمتهم، فهم إما أعداء للأمة والشعوب أو هم بأحسن تقدير ليس لهم أي انتماء للأمة وشرعها وثقافتها وتاريخها.

وهؤلاء إما أنهم اغتصبوا السلطان في بلادنا بأنفسهم وتمردوا على دولة الخلافة العثمانية قبل هدمها أمثال العائلة الهاشمية في الأردن وآل سعود في بلاد الحرمين، وإما أنهم أتي بهم للحكم بعد هدم دولة الخلافة وتمزيقها لكيانات صغيرة قطرية وطنية وعُينوا رؤساء وملوكاً عليها بعد حروب استقلال وهمية أخرج المستعمرون فيها جيوشهم من بلادنا وأبقوا حكاما وملوكا تابعين لهم يخدمون مصالحهم فيها ويرسخون تبعية شعوبها للمستعمرين ويرسخون الشرذمة والفرقة والتنافر بين شعوب المسلمين.

وبعد هذا التفصيل والسرد السريع لواقع حكامنا وقادة الجيوش يمكن فهم عدم تحركهم لنصرة غزة رغم ما مر عليها من ويلات وكوارث، ورغم ما حصل ويحصل من مجازر ومذابح تشيب من هولها الولدان، فهؤلاء لا يحكمون بالإسلام - وإن ادعى بعضهم ذلك زورا وبهتانا - وهم لا يشعرون بأنهم ملزمون بنصرة غزة أو تحرير فلسطين، فهذا الأمر ليس من اختصاصهم وليس من صلاحياتهم وليس في جدول أعمالهم، بل هم أصلا موجودون لأجل إبعاد المسلمين عن دينهم وترسيخ فرقتهم وشرذمتهم وتركيعهم للمستعمرين الحقيقيين الذين يقفون خلفهم منذ هدم الخلافة العثمانية عام 1924م.

وهذا السرد ليس هدفه بث اليأس في الشعوب بالنسبة لموضوع نصرة غزة، وإنما هو لبيان العدو الحقيقي الذي يقف كسد منيع بين المسلمين ونصرتهم لغزة؛ إنهم هؤلاء الحكام وتلك الأنظمة القائمة في بلادنا الإسلامية التي يدين فيها الحكام وقادة الجيوش لدول الغرب الاستعمارية أمريكا وبريطانيا وفرنسا. وهؤلاء يحمون كيان يهود ويحرصون على بقائها ويسعون للتطبيع معها بأمر من أسيادهم المستعمرين لبلادنا والناهبين لثرواتنا والمذلين لشعوبنا.

ولذا كان هناك فرق وتناقض وتضارب بين ما تريده الشعوب وما يريده الحكام وقادة الجيوش، فشعوبنا وأمتنا تريد تحرير فلسطين بينما هؤلاء يريدون حماية كيان يهود، شعوبنا تريد الحكم بالإسلام والوحدة وهؤلاء يريدون الحكم بدساتير المستعمرين وترسيخ الفرقة والتشرذم والذل لشعوبهم. إلا أن هؤلاء الحكام وقادة الجيوش لا يصرحون بهذه الأهداف، بل يصرحون بأهداف أخرى لتضليل الشعوب؛ وهي أنهم يريدون الوحدة ويريدون تطبيق الإسلام ويريدون عون غزة ولكن لا يستطيعون ويخشون تقسيم البلاد أكثر وأكثر، ويخشون بطش النظام الدولي ويخشون على الشعوب والأوطان، وغيرها من الأهداف المعلنة ضحكاً على الشعوب وتضليلا لها عن أهدافهم غير المعلنة.

وخلاصة القول: إن الشعوب الإسلامية هي أمة واحدة يبلغ تعدادها قرابة ملياري مسلم، وثرواتها عظيمة وقدراتها كبيرة لو اجتمعت، وهي قادرة على تحرير فلسطين وتغيير حالنا واقتصادنا لأفضل حال، ولكن الذي يمنعها من نصرة غزة وتحرير فلسطين وتغيير حالنا هم الحكام الذين يدينون بالولاء للغرب ويعملون لحماية كيان يهود. وما لم تتحرك شعوبنا لقلع هؤلاء الحكام وأنظمتهم ودساتيرهم فسيبقى كيان يهود يحتل فلسطين ويذيق أهلنا فيها الأمرين.

إن على الضباط المخلصين وأجناد المسلمين أن يعصوا حكامهم وقادة جيوشهم ويتحركوا لنصرة أهلنا في غزة، ولا يغتروا بتلك الحجج والمخاوف، فكلها حجج يعلنونها ليخفوا حقيقة دعمهم لكيان يهود والمستعمرين. ولا بد للشعوب المسلمة أن تتحرك بوعي وبصورة مركزة لتحرير البلاد وجيوشها من سيطرة هؤلاء الحكام وقادة الجيوش والمستعمرين من خلفهم.

ولا بد أن يقوم العلماء والدعاة بدورهم بفتح أعين الشعوب وتوعيتها على الأهداف المبطنة للحكام، ولا بد من دعوتهم الشعوب للثورة على حكامها وأنظمتهم، ولا بد من أن يدعوا الضباط والأجناد لعصيان الحكام وقادة جيوشهم ليس فقط لنصرة غزة وإنما للخلاص من المستعمرين.

ولا بد للأحزاب والجماعات أن توحد الخطاب لتحرك جماعي رغم اختلافها وتنوع جداول أعمالها. لا بد لكل حزب وجماعة أن تشكل فريق أزمة يتصرف ويتحرك مع نظرائه في الأحزاب والنقابات للتحرك وتوحيد الخطاب والأعمال وقت الأزمات كأزمة غزة اليوم. لا بد أن نتحرك بوعي ونترك العشوائية والارتجالية.

فهناك هدفان يراد تحقيقهما؛ الأول مُلحّ وهو نصرة غزة وإجبار هؤلاء الحكام وقادة الجيوش على التحرك للضغط على أسيادهم المستعمرين لإيقاف مجازر كيان يهود. وأما الهدف الآخر فهو العمل لإزالة هؤلاء الحكام وقادة الجيوش وتحرير البلاد والعباد من ربقة المستعمرين. ولا بد أن يتفق الجميع الآن على الأقل على الهدف الملح والعاجل وهو نصرة غزة وإيقاف كيان يهود عند حده وإجبار المستعمرين على كبح جماحه.

وبعد الخلاص من هذا الهدف الملح لا بد للجميع من النظر والتدبر والتحرك لتحقيق الهدف المهم بالخلاص من استعباد المستعمرين لبلادنا بتخليصها من الحكام وقادة الجيوش التابعين لهم.

مجلس النواب الأمريكي يُقرّ أنّ
" معاداة الصهيونية هي معاداة للسامية "

الخبر: وافق مجلس النواب الأمريكي بأغلبية 311 صوتاً مقابل 14 صوتاً (13 ديمقراطي وجمهوري واحد) على مشروع قانون ينص على أنّ «معاداة الصهيونية هي معاداة للسامية».

واتّهم العديد من المعلقين التشريع بالخلط عمداً بين الانتقادات الموجهة إلى الاحتلال الصهيوني مع معاداة السامية.

وصوت 92 ديمقراطيًا بـ «حاضر» بعد أن حثّ ثلاثة ديمقراطيين يهود بارزين أعضاء المجلس على القيام بذلك. ووصفوا التشريع بأنه «أحدث محاولة غير جادة من جانب الجمهوريين لاستخدام الألم اليهودي والمشكلة الخطيرة المتمثلة في معاداة السامية كسلاح لتسجيل نقاط سياسية رخيصة».

والقرار، الذي يمتد على أربع صفحات، «يدين بشدة جميع أشكال معاداة السامية؛ ويؤكد من جديد دعم مجلس النواب القوي للجالية اليهودية في الولايات المتحدة وفي جميع أنحاء العالم وينص بوضوح وحزم على أن معاداة الصهيونية هي معاداة للسامية».

التحرير: من الخطأ السياسي القاتل بعد إصدار مجلس النواب الأمريكي، هذا القانون، الحديث عن التأثير اليهودي على النائب الأمريكي. فالأمر أعظم وأدق، من هذه السخافة. أمريكا هي على رأس الموقف الدولي وأفق موقعها بات مهزوزا، والأمة الإسلامية تطرق بقوة باب الحياة السياسية العالمية، بقرب استعادة دورها فيها، وتحفزها لاستئناف الحياة بالإسلام، بإقامة دولتها. قم إن حركة الأمة في غزة أصابت رأس حربتها في الأرض المباركة، كيان يهود، في نقطة ارتكازه، فترنح وأشرف على التهاوي، فكان لابد لها من أن تعمل على إسناده، خاصة وهل تعلم أن نواطيرها في ديارنا لن يحركوا ساكنا، بل لا يرون في الأمر ضيرا فاضطرت إلى طمأنته بهذا القانون حتى لا يكون سقوطه قبل الأوان...

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾

أ. إبراهيم سلامة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه ومن والاه،

قال الله تبارك وتعالى: (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (169) فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (170) يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ (171) الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ (172) الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (173) فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ (174) آل عمران

أيها المسلمون اعلموا إن (الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ) هم الفائزون في الدنيا والآخرة، ولم تنقطع حياتهم بقتلهم في سبيل الله (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ) أحياء حياة ليست كالحياة الدنيا التي نعرفها، فهم أحياء عند ربهم يرزقون، في كنفه ورعايته وحفظه سبحانه وتعالى عما يشركون، حياة لا نعلم كنهها وهبها الله تبارك وتعالى لهم سبحانه وتعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون، حياة ليست كالحياة الدنيا فقد انقطع وجودهم بيننا بأمر الله ومشيئته وقدره، وهم عند ربهم أحياء يرزقون (فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ) والله ذو الفضل العظيم يفرح عباده بنعمته وفضله ورضوانه (وَيَسْتَبْشِرُونَ) بفضله عليهم وعلى إخوانهم الذين لم يلحقوا بهم أنهم بخير وعافية وأنهم على نهجهم وطريقهم (أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) فهم بهم لاحقون وقد جمع الله لهم المسرة بأنفسهم وبإخوانهم الذين كانوا معهم (يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ) يستبشرون بنعمة الله عليهم وفضله ورضوانه وكنفه وحفظه فهم (الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ) الذين استجابوا لله والرسول ﷺ فأقاموا دين الله واعتصموا به والتزموا طاعة الله وطاعة رسوله ﷺ، فحكموا بشرع الله وجاهدوا في سبيله ونشروا الإسلام وحافظوا عليه وعلى المسلمين وديارهم، وقد نزلت هذه الآيات الكريمة بالصحابة رضوان الله عليهم الذين حضروا غزوة أحد ودعاهم الرسول ﷺ ليلحقوا بكفار قريش ثاني يوم المعركة فاستجابوا رغم ما أصابهم من الجراح والقرح والكرب وفقد الأحباب والأخوة والأصحاب، لكي لا تضعف همتهم ولا تنكسر قلوبهم لما أصابهم، وتبقى قلوبهم وأفئدتهم ونفوسهم معلقة ومتوجهة لله متوكلة عليه، فقد دعا رسول الله ﷺ من حضر غزوة أحد وحدهم أن ينفروا معه ليلحقوا بقريش، ليلقي الله الرعب في قلوبهم ولا يفكروا بمهاجمة المدينة المنورة، - وأجاز رسول الله ﷺ لجابر بن عبد الله أن ينفر معه وقد خلفه أبوه على رعاية أخواته البنات، وأثر نفسه على الجهاد مع رسول الله ﷺ واستشهد في غزوة أحد - (لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ) الصحابة الكرام رضي الله عنهم الذين استجابوا لله ولرسول ﷺ ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين (الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ) ورد في بعض روايات السيرة قال محمد بن إسحاق: أن رجلا من أصحاب رسول الله ﷺ من بني عبد الأشهل، كان شهد أحدًا قال: (شهدتُ مع رسول الله ﷺ أحدًا، أنا وأخ لي، فرجعنا جريحين: فلما أذّن مؤذّن رسول الله ﷺ بالخروج في طلب العدوّ، قلت لأخي -أو قال لي-: أتفوتنا غزوةٌ مع رسول الله ﷺ؟ والله ما لنا من دابة نركبها، وما منا إلا جريح ثقيل, فخرجنا مع رسول الله ﷺ، وكنت أيسر جرحًا منه، فكنتُ إذا غُلب حملته عُقبة ومشى عقبة، حتى انتهينا إلى ما انتهى إليه المسلمون).

هكذا كانت الإستجابة والطاعة, لا يمنعها كرب ولا قرح ولا شده ولا تخويف المنافقين ولا تعرف إلا الله وكيلا ونصيرا وتصبر وتثابر وتجاهد وترضى بقدر الله وقضائه وتقول (حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ) الله وكيلنا وكافينا ومتفضل علينا نعم المولى ونعم النصير, (فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ) عادوا بنعمة الله وفضله وقد كفاهم ما أهمهم ورد عنهم بأس عدوهم ورضي الله عنهم بطاعتهم له ولرسوله ﷺ (وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ) أقاموا دينه بما يرضيه واتبعوا رسوله ﷺ ملتزمين سنته ونهجه ومنهاجه فحكموا بشرع الله وجاهدوا في سبيل الله وحافظوا على المسلمين وديارهم، ونشروا العدل والإنصاف والسلم والأمن بين الناس.

وقال الله تبارك وتعالى: (فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا (74) وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا) 75 النساء، القتال (فِي سَبِيلِ اللَّهِ) يكون لنشر الإسلام ولحماية بلاد المسلمين ولنصرة المستضعفين وكسر شكيمة الطغاة المتجبرين، ولجعل كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى وليحكم بشرع الله، ويتمتع كل فرد بعدالة الإسلام وإنصافه، ويتمكن الناس من العيش الكريم اللائق بإنسانيتهم في المجتمع الإسلامي، القائم على العقيدة الإسلامية وتحكمه الشريعة الإسلامية. والقتال (فِي سَبِيلِ اللَّهِ) لا يكون لمغنم ولا للسيطرة على الشعوب والأمم ونهب خيراتها وتغيير دينها ولغتها واستعبادها، انه لإخراج الناس من الظلمات إلى النور، من ظلمات الجهل والكفر الى نور الإسلام وعدله، ومن عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، بتمكين الإسلام من حكم الناس بشرع الله وتحقيق العدل والإنصاف بينهم (فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ) الذين يبيعون الحياة الدنيا بالآخرة يدفعونها لقاء الآخرة، يبيعون الحياة الدنيا التي بين أيديهم بزينتها وهيلمانها، ويشترون بها الآخرة التي تغيب عن أعينهم، وهي حية ماثلة في قلوبهم وبصيرتهم، تنفيذا لأمر ربهم وإخلاصا لطاعته وطاعة رسوله ﷺ، فهم يقاتلون (فِي سَبِيلِ اللَّهِ) يبذلون أنفسهم وأموالهم لله بثواب الآخرة ونيل رضوانه بطاعته وتنفيذ أمره والانتهاء عن نهيه وإقامة دينه وتطبيق شريعته (وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) لتحقيق شرع الله ومنهاجه في واقع الحياة ليُحكم الناس وتُنظم حياتهم وتُرعى شؤونهم وتحقق مصالحهم بشرع الله (فَيُقْتَلْ) فيستشهد فهو عند الله شهيدا كريما حيا في نعيم الله وفضله، قد صدق عهده مع الله فأثابه الله ثواب الدنيا والآخرة (أَوْ يَغْلِبْ) ينصره الله على عدوه في الحياة الدنيا ويمكن له دينه الذي ارتضى له (فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا) فلا خسارة لتجارتهم أبدا، فهي إحدى الحسنيين إما النصر أو الشهادة، وهذه الآية الكريمة فيها ثناء على المجاهدين وتحبيبا للمؤمنين في الجهاد والقتال في سبيل الله، لجعل كلمة الله العليا بالحكم والتحاكم لشرع الله وبسط سلطان الإسلام ونصرة المؤمنين أينما كانوا وتحقيق العدل والإنصاف بين الناس, ولجعل كلمة الذين كفروا السفلى، إذن ما يمنعكم من قتال عدوكم ونصرة دينكم (وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) سؤال استنكاري ما يدفعكم على خذلان أنفسكم، و(لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) فيقوى عليكم عدوكم وينقض غزلكم وينتهك حرماتكم، وما أقعدكم عن نصرة المؤمنين (الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ) هؤلاء الضعفاء الذي نراهم اليوم في غزة وقد استأسد الكفر وتكالب عليهم ولا ناصر لهم إلا الله، والله خير ناصرا وحفيظا، وخذلهم حكام بلاد المسلمين بتعاونهم مع الكفار الصليبيين الأمريكان واليهود الأشرار، وقد بان حقدهم والتمادي بشرهم فهم يقتلون ويجرحون في اليوم أكثر من ألف مسلم ويهدمون البلاد على رؤوسهم، وقد تأمر عليهم حكام المسلمين ظنا منهم أن هذا يطيل في أعمارهم ويمكن سلطانهم، وخذلهم عامة المسلمين بسكوتهم عن حكام الجور والشر فلا يغيروا عليهم واكتفوا بالشجب والتظاهر، ولا يدفعوا الجيوش لنصرتهم، فمن لهؤلاء الضعفاء إلا الله سبحانه وتعالى وهو خير ناصرا ومعين (الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا) والقرية الظالم أهلها كل مكان لا يطبق فيه شرع الله ولا يحكم بما أنزل الله على سيدنا محمد ﷺ، ولا تجد اليوم دولة في بلاد المسلمين تحكم بشرع الله، وتدفع الظلم والجور عن المسلمين.

وقال الله تبارك وتعالى: (أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ) 78 النساء، لحكام الجور وأتباعهم وزبانيتهم المنافقون والمعوقون والمثبطون والفساق والظلمة، فادرؤوا عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين، الموت ملاقيكم حيثما ذهبتم وأينما كنتم (قُلْ فَادْرَءُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) 168ال عمران، الموت يصيب كل إنسان, المجاهد والقاعد, المسلم والكافر.. لا يؤخره حرص ولا حذر، ولا يستعجله جهاد ولا قتال (قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) 8 الجمعة، فلا يأتينا الموت إلا ونحن على طاعة الله وطاعة رسوله صل الله عليه وسلم، والله من وراء القصد ربّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الكَافِرِينَ، وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين (وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ).

يوميات رجل دولة

صلاح الدين الأيوبي

كيف أبتسمُ والأقصى أسير؟ (الجزء2)

أ.ياسين بن يحيى

ما يُستخلص مما تناولناه سالفا من سيرة البطل صلاح الدين الأيوبي أنه وبالرغم من ضعف الخلافة العباسية وانحسارها في العراق إلا أن قوتها المعنوية كانت عاملا حاسما في توحيد الجهود وفي ضم المناطق الإسلامية وتوحيدها لمحاربة الصليبيين.

ملحمة تحرير بيت المقدس من الصليبيين لا يمكن اختزالها في شخص صلاح الدين بل أخذ الأمر قرابة الخمس عقود من الزمان، بدأها عماد الدين زنكي بوضع خطة تستهدف توحيد البلاد الإسلامية وتحرير بيت المقدس.

المرحلة الأولى كانت الأصعب وهي توحيد الشام، ثم أكمل من بعده نور الدين زنكي وصلاح الدين المرحلة الثانية وهي ضم مصر للشام وتوحيدهما والمرحلة الثالثة تمثلت في تحرير بيت المقدس.

فبعد وفاة عماد الدين زنكي في عام 1146م وتولى ابنه نور الدين زنكي الذي استعاد معظم الأراضي المحيطة بأنطاكية عام 1149م، ثمّ في عام 1154م أطاح بأمير دمشق بمساعدة السكان المحليين الذين سئموا تحالفه مع الدول الصليبية.

ضمّ مصر إلى حاضنة الخلافة العباسية

حصل نور الدين على عهد من الخليفة العباسي بإطلاق يده في بلاد الشام ومصر، الأمر الذي قوّى من عزيمته. رأى نور الدين أن إرسال حملة برئاسة القائد المحنك شيركوه من شأنه الوقوف على حقيقة الأوضاع في مصر، شارك صلاح الدين في هذه الحملة وعمره 27 سنة، لكن السيطرة على مصر لم تتم لنور الدين زنكي إلاّ بعد ثلاث حملات عسكرية، وكما جرت العادة بتولي المنتصر الوزارة، عيّن خليفة الفاطميين آنذاك، العاضدُ، أسدَ الدين شيركوه، وزيرا، لكنّ شيركوه توفي بعد شهرين فقط، ليعيِّن العاضدُ صلاحَ الدين وزيرا، خلفاً لعمّه، ويبدو أن صغر سن صلاح الدين في ذلك الوقت (32 سنة تقريبا) هو مما شجع العاضد على توزيره لاعتقاده بإمكانية السيطرة عليه وتوجيهه.

استغرق صلاح الدين حوالي ثلاث سنوات من الصراع السياسي ليتخذ الخطوة الحاسمة المتمثلة في قطع الخطبة عن العبيديين الفاطميين، وإعادتها إلى العباسيين، وهو ما تمّ فعلاً في بداية سنة 567هـ (1171م)، عندما قطع صلاح الدين الخطبة بمصر للعاضد الفاطمي، في شهر المحرم من هذا العام، وأقامها للخليفة العباسي المستضيء بأمر الله، وأعاد السواد شعار العباسيين.

وما هي إلاّ أيام قليلة حتى مات العاضد، وطُويت بذلك صفحة مؤلمة من صفحات التاريخ الإسلامي، وطُويت بموته هذه الدولة التي حكمت مصر والشمال الإفريقي والحجاز واليمن وأنحاء من بلاد الشام حوالي 300 سنة.

تحرير بلاد المسلمين من الحكام العملاء

بعد وفاة السلطان «نور الدين محمود» سنة 569هـ اشتغل صلاح الدين الأيوبي على إعادة توحيد مصر مع بلاد الشام التي بدأ كبار أمرائها يستغلون صغر سن الملك الصالح «إسماعيل بن نور الدين محمود» للعبث بمُقدرّات هذه الدولة، وتقسيمها فيما بينهم، بل بدأ بعض هؤلاء في عقد تحالفات مع مملكة بيت المقدس الصليبية ودفع جزية سنوية لهم.

ولهذا السبب بدأ صلاح الدين يلقي باللائمة عليهم، وفي جواب هؤلاء الأمراء واعتراضهم على صلاح الدين وتلميحاته بالتدخل ناشدَه أكثرهم بالابتعاد والبقاء في مصر، وأن يكون مُخلصا للبيت الذي ربّاه وجعله سلطانا، فكان جوابه قاطعا بقوله: «لو استمرت ولاية هؤلاء القوم تفرّقت الكلمة، وطمعت الكفار في البلاد.. إنا لا نُؤثِر للإسلام وأهله إلا ما جمع شملهم، وألّفَ كلمتهم، وللبيت الأتابكي أعلاه الله إلا ما حفظ أصله وفرعه، ودفع ضره وجلب نفعه، فالوفاء إنما يكون بعد الوفاة، والمحبة إنما تظهر آثارها عند تكاثر أطماع العداة، وبالجملة إنا في واد، والظانون بنا ظن السوء في واد»

ثم وحد العراق تحت سلطته وهذا يعني الآن أن مملكة القدس الصليبية كانت محاطة بدولة إسلامية قوية وموحدة تحت حكم كان يعتقد أن من واجبه تحرير القدس.

دحر الصليبيين من بلاد المسلمين

ثمّ كانت معركة حطين الحاسمة سنة 1187م التي هزم فيها جيش صلاح الدين الجيش الصليبي في القدس بشكل كامل ولم يبق سوى عدد قليل من الفرسان في المدينة المقدسة التي استسلمت في الأخير للبطل صلاح الدين الأيوبي.

على عكس الصليبيين الذين عمدوا إلى إبادة أهالي بيت المقدس حين استولوا عليها، فإن صلاح الدين أعطى لجميع السكان ممراً آمناً إلى الأراضي النصرانية وسمح لهم بأخذ ممتلكاتهم معهم وتمت حماية المواقع النصرانية في المدينة والسماح بالحج إليها.

بطولات صلاح الدين وأمجاده أجمعت عليها المصادر التاريخية الإسلامية والمسيحية بما يجعله يستحق بالفعل مكانته كواحد من القادة العظماء. ومن المثير للتعجب أن شخصية هذا القائد المسلم الذي دحر الصليبيين، تُعدّ من أعظم نماذج الفروسية في الأدب الأوروبي خلال القرن الثالث عشر.

أقوال صلاح الدين المأثورة

لولا أن الموت أتاني لجعلت كل الدول الأوروبية إسلامية.

كيف أبتسم والأقصى أسير؟

لا تظنوا أني فتحت البلاد بالسيوف، إنما فتحتها بقلم القاضي الفاضل.

يعتقد بعض السلاطين أن البطش يحفظ الملك وأن العامة على دين ملوكهم، فتزين لهم بطانتهم أعمالهم حتى ينقطع ما بين العامة وبين السلاطين، فيحسبون أن السكون خضوع حتى تأتى الأيام بما غفلوا عنه حين لا ينفع الندم .

والله إني لأستحي من الله أن أبتسم وإخواني هناك يعذبون ويقتلون.

اخلص تنال .

إن أرض أسلافنا لا تباع بالذهب والدراهم، ولقد حصلنا على كل شبر منها ببذل دماء أجدادنا ولن نفرط بشبر منها قبل أن نبذل كل دمائنا دفاعا عنها، لماذا نترك القدس ؟ إنها أرضنا في كل وقت وفي كل زمان فهي من مدننا المقدسة وتقع في أرض إسلامية، ولابد أن تظل القدس لنا.

إجلال صلاح الدين للعلم وللفقهاء

القائد الناجح لا يقتصر نجاحه فقط على الوصول إلى كرسي الحكم، وإنما يتمثل نجاحه الحقيقي في قدرته على اختيار رجاله ومعاونيه الذين يعتمد عليهم في تسييره لأمور الدولة في مختلف المجالات. مما يؤثر على صلاح الدين أنّه اعتمد على الفقهاء في تسيير أعلى المناصب الدولة. فكان منهم الأمير في الجيش. وكاتب الديوان. والقاضي، والمحتسب، والمدرس، والخطيب.

وإذا كان صلاح الدين، قد حارب خصومه في الداخل والخارج بالسيف وغيره من أدوات القتال. فإن الفقهاء حاربوا الأعداء بأقلامهم وألسنتهم، عن طريق عملهم في القضاء. وتدريسهم في المدارس ووعظهم الناس في المساجد والمجالس فأدّوا دوراً هاماً في كشف زيف وبطلان مذهب الفاطميين. وفي إذكاء روح الجهاد في نفوس الجماهير. مما جعلهم يداً واحدة حول صلاح الدين. فمكّنه ذلك من تحقيق انتصاراته الخالدة على الصليبيين.

لشدة ثقة صلاح الدين بالفقهاء، كان يتخير رسله ومبعوثيه إلى الخلفاء العباسيين والملوك والأمراء ومن الفقهاء، ممن اشتهر بسعة العلم، وحصافة الرأي، فقد قام صلاح الدين بإرسال وفد برئاسة الفقيه شمس الدين بن أبا المضاء إلى الخليفة العباسي المستضيء بنور الله (ت:575هـ/1180م)، وحمّله رسالة تتضمن إعلام الخليفة العبّاسي بعودة الخطبة باسمه في مصر، وفيها أيضاً يلتمس من الخليفة أن يُقلده البلاد التي يحكمها وكل ما يفتحه من بلاد، وقد نجح ابن أبي المضاء في مهمته. وترتب على هذه المهمة أن قام الخليفة بإرسال الخلع العباسية إلى صلاح الدين، وكتاب تقليد له بالبلاد التي يحكمها.

مع كل هذا الاهتمام والتقدير للفقهاء، إلا أنه كما يصفه أبو شامة، «كان مبغضاً للفلاسفة والمعطلة والدهرية ومن يعاند الشريعة».

الفقهاء أحبّوه كما أحبّهم، ووقفوا إلى جانبه، ونصروه لم يخذلوه، وبلغ من درجة حبهم له، أنه عندما مات، أرادوا أن يحملوه على أعناقهم.

التقى صلاح السلطان مع صلاح العلماء، فكان صلاح المجتمع، وكانت الانتصارات الخالدة، التي تغنت بها أجيال المسلمين على مرّ العصور، فهل من معتبر؟

أهم المصادر: ابن الأثير: الكامل في التاريخ، أبو شامة: الروضتين في أخبار الدولتين، ابن واصل الحموي: مفرج الكروب في أخبار بني أيوب.

من الخليل، أهل فلسطين يوجهون نداءً عاجلاً للأمة وجيوشها

تحت شعار (يا أمة الإسلام النصرة النصرة، أغيثونا قبل أن نفنى) نظم حزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين وقفة حاشدة في مدينة الخليل، وجه فيها أهل فلسطين رجالاً ونساءً نداءً عاجلاً للأمة وجيوشها وقواها الحية للتحرك العاجل نصرة لغزة ولدماء أبنائها ولفلسطين وأهلها وللمسجد الأقصى المبارك.

تضمنت الوقفة كلمتين ألقاها الأستاذ أبو مؤمن وإحدى الأخوات حيث شاركت النساء في هذه الوقفة بصورة لافتة.

وفي كلمة الوقفة الرئيسية، استعرض أبو مؤمن صورتين من غزة، الأولى ما يتعرض له أهل غزة من قتل ودماء وتجويع وإبادة جماعية على يد عدو غاشم قد بانت عورته وانكشف زيفه ويعاونه ويمده بطوق النجاة حكام خونة ورأس الشر أمريكا وأحلافها.

والثانية بطولات المجاهدين الذين تذخروا بالإيمان وتسلحوا بعون الله أمام سلاح وعتاد يهود الذي تمدهم به القوى الكبرى.

مؤكداً أن «مجاهدي غزة أبطال المعركة كما هي حال هذه الأمة منذ فجر الإسلام، ولو خلي بينهم وبين عدوهم وجها لوجه ورجلا لعشرة فالمعركة محسومة، لكن أهل غزة العزل المحاصرون يجتمع عليهم قصف اليهود وسلاح الغرب ومدد الحكام وحصار الجيران، ومجاهدو غزة لا يملكون إلا سلاحا يؤلم العدو في ساحات الوغى، لا يملكون الطائرات ولا الصواريخ ولا الدبابات حتى يدفعوا عن أهل غزة مصابها».

ووجه باسم أهل فلسطين نداءً للمسلمين وجيوشهم أن الغوث الغوث والنصرة النصرة فلم يبق لأهل غزة إلا الله تعالى وأن يشرح صدوركم لنصرتهم، فغزة اليوم تقول لأمة لا إله إلا الله أدركونا أو لا تدركونا.

وألقت إحدى الأخوات كلمة نيابة عن حرائر فلسطين، وجهت فيها نداءً للضباط والجنود من جيوش المسلمين بالقول «نحن بناتكم وأخواتكم وأمهاتكم من حرائر الأرض المباركة فلسطين، خرجنا نستصرخكم فاسمعوا، خرجنا نستنصركم فأبصروا، ألسنا عرضكم، ألسنا شرفكم، ألسنا بقيتكم، أليس من مات دوننا فهو شهيد...أين نخوتكم أين غيرتكم، أين شهامتكم، أين [illegible]دتكم، أين الخيل وسراجها، أين السيوف وقعقعتها، أين الرماح ووثبها، أين يا أختاه أبشري، أين يا أماه أدركتك، أين يا بنتاه لا تخافي ولا تحزني...قد شمر الوقت عن جده، وقد كشف العدو عن أنيابه، فإما أن تسرعوا فينجوا من بقي منا، أو تنعون أنفسكم إن لم تغيثونا».

وقد تخلل الوقفة هتافات الجماهير التي دعت الجيوش للتحرك الفوري، ورفعت الشعارات والرايات.

المكتب الإعلامي لحزب التحرير ـ الأرض المباركة فلسطين

12-12-2023

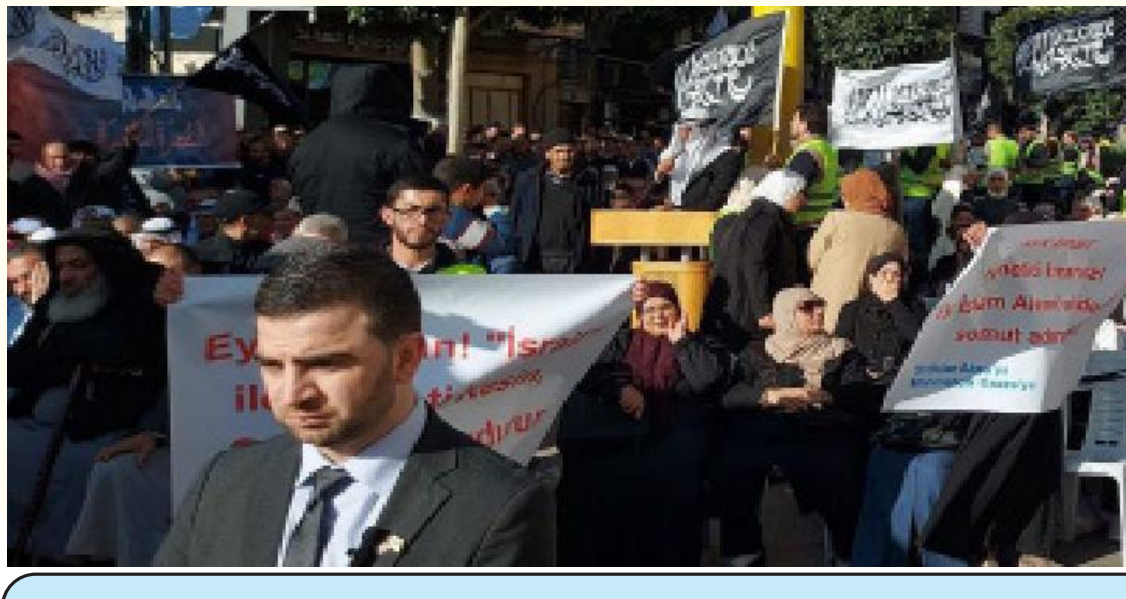

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء ـ تونس

التلفون: 71345949
الفاكس:71345950
press@attahrir.info

STAG